

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

قسم : العلوم الانسانية



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب من خلال جريدة المجاهد 1956 - 1962م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في : التاريخ / تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الاستاذة:

- الكاملة فرحات

إعداد الطالبتين:

- خولة زيدي

- سميرة بورقعة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عثمان زقب	أستاذ	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
الكاملة فرحات	أستاذة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
سعيدة عمان	أستاذة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية 2019 / 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَنَصَرُوا ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ﴾

سورة: الأتفال (الآية 74)

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا هذا..

إلى الذين دفعوا دماءهم في سبيل أن نحيا حياة الهناء...

إلى كل لاجئ في هذا العالم ...

إلى الوالدين حبا وشكرا وعرفانا أطل الله في أعمارهم ...

إلى كل أساتذتنا من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية ...

إلى كل من قدم مجهودا لنا طيلة مسيرتنا الدراسية ...

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.
الحمد لله الذي منّ علينا بإتمام دراستنا وإنجاز هذا العمل، فإذا أصبنا فبتوفيق من الله وإذا أخطأنا فمن أنفسنا.

وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد
نتقدم بخالص الشكر للدكتورة الكاملة فرحات التي حضينا بإشرافها تقديرا وعرفانا لكل ما قدمته لنا ونتمنى لها التوفيق والسداد والمزيد من الاستحقاقات.
كذلك الدكتور محمد السعيد عقيب الذي قدم لنا توجيهات ونصائح ساعدتنا بشكل مباشر في إنجاز مذكرتنا نسأل الله له التوفيق.

ونتوجه بخالص التقدير إلى كل عمال متحف المجاهد لولاية الوادي وعلى رأسهم مدير المتحف السيد محمد غمام الذي مد لنا يد العون وسخر لنا كل الظروف الملائمة للبحث.

كما نتوجه بخالص مشاعر الفخر والتقدير والامتنان والاعتراف بالجميل لجميع أساتذة قسم التاريخ لجامعة الوادي الذين منحوا لنا الكثير من معارفهم وعلومهم طيلة خمس سنوات من التكوين.

قائمة الاختصارات

الرمز	ترجمته
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
مر	مراجعة
د ط م	دون طبعة ومكان
د م ت	دون مكان وتاريخ
م	ميلادي
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ع	العدد
مج	مجلد

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري إبان العهد الاستعماري حياة مأساوية، نتيجة الإجراءات القمعية التي مارستها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، ما جعله يلتجأ إلى مناطق أكثر أمنا واستقرارا، فوجد في تونس والمغرب ملجأ له لاسيما بعد استقلالهما، والقصد من لجوءهم ليس التخلي عن الوطن، بل تحسين أوضاعهم وحماية لأرواحهم. وتزايدت هذه الحركة مع اشتداد القمع الفرنسي وإصدار القوانين الجائرة. فالاستعمار الفرنسي دام أكثر من قرن استعمل كل الطرق والوسائل للقضاء على الكيان الجزائري، وتمت هذه الحركة في عدة مراحل وتحكمت فيها ظروف معينة لتكون لفترة الثورة التحريرية حصة الأسد فيها.

وبعد الاستقلال حظي موضوع الثورة التحريرية بكم وافر من الدراسات والأبحاث المختلفة بهدف التعمق في تاريخ الجزائر المعاصر، وفي هذا المجال يندرج موضوعنا حول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب من خلال جريدة المجاهد، وبالرغم من وجود عدة دراسات وبحوث تطرقت إلى هذا الموضوع وتعمقت فيه، إلا أن ما ميز بحثنا هو ارتباطه بجريدة المجاهد الصحيفة الرسمية لثورة التحرير وتقديمنا لقراءة وتحليل على ضوء مقالاتها. وتكمن أهمية الموضوع في تعريفه بأهم جريدة وطنية عرفت الجزائر إبان ثورتها التحريرية، اللسان الناطق باسم جبهة التحرير والتي لعبت دورا فاعلا على الساحة الجزائرية، والتعرف على مدى اهتمام جريدة المجاهد بقضايا اللاجئين الجزائريين والاطلاع على وضعيتهم من خلال مصدر عايش مأساتهم بكل تفاصيلها.

• تحديد إشكالية البحث

- كيف كانت وضعية اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب من خلال جريدة المجاهد ؟
 للإجابة على هذه الإشكالية وجب المرور بالإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :
- ما هي دواعي وتداعيات لجوء الجزائريين إلى تونس والمغرب ؟
 - ما هي وضعية اللاجئين في مخيماتهم ؟
 - كيف تم مساعدة هؤلاء والتكفل بهم داخليا وخارجيا ؟
 - كيف تعاملت السلطات الفرنسية مع اللاجئين الجزائريين في دول الجوار ؟

- دواعي اختيار الموضوع

- إن قبولنا للبحث في هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة وإنما جاء لعدة اعتبارات أهمها :
- التعرف على الجريدة الرسمية الناطقة باسم الثورة الجزائرية
 - الرغبة في البحث عن ملابس لجوء الجزائريين والظروف الاجتماعية التي عاشها هؤلاء في تونس والمغرب.
 - الرغبة في تنويع مصادر البحث في موضوع اللجوء واللاجئين، إذ لاحظنا أن جل الأبحاث حول وضعيتهم مستندة على الرواية الشفوية أو الوثائق الأرشيفية .
 - كذلك إثراء المكتبة التاريخية ببحث يقدم معطيات إضافية حول لجوء الجزائريين لتونس والمغرب الأقصى.
 - الرغبة الشخصية في خوض المواضيع الخاصة بالثورة الجزائرية وعلى وجه الخصوص المواضيع ذات الطابع المغاربي المشترك.
 - الحديث المتكرر في أوساط مجتمعنا على اللجوء أثناء الثورة وأسبابه ووضعتهم جذبنا للبحث في حيثيات هذه الظاهرة.
 - انتمائنا إلى منطقة شهدت أكبر موجات من اللاجئين ولد فينا الرغبة في معرفة أوضاعهم في دول الجوار.

حدود الدراسة

حددت من سنة 1956م استنادا لتاريخ ظهور الجريدة، إلى غاية 1962م سنة استقلال الجزائر وعودة الآلاف من اللاجئين إلى أرض الوطن .

أما الدراسة المكانية ستكون بين الجزائر المستعمرة وتونس والمغرب مع التطرق إلى أهم المناطق التي انطلقت منها الهجرة والمناطق المتوجهة لها .

• المناهج المتبعة

إن الموضوع الذي قمنا بمعالجته من حيث الطبيعة ونوع المعلومات المتوفرة دفعنا إلى استخدام مناهج نحسبها متكاملة وهي :

- المنهج التاريخي: الذي يتناسب وطبيعة موضوع اللجوء إلى تونس والمغرب من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية ومختلف محطات اللجوء ومراحله، ورصد كل ما يخص الأماكن .
- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل الأحداث ومحاولة استظهار أبعادها وتفكيك شفراتها للإجابة عن الإشكاليات المطروحة.
- المنهج الإحصائي: وتم الاعتماد عليه في ضبط أعداد الجزائريين الذين غادروا أرض الوطن. وكذلك في ما يخص المساعدات التي قدمت لهم .

• الدراسات السابقة

- أثناء دراستنا لهذا الموضوع كان لزاما علينا الاطلاع على بعض الدراسات المتخصصة التي تطرقت لموضوع اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، أيضا الدراسات التي جعلت من جريدة المجاهد محورا لها، وذلك لتسهيل الإحاطة بجوانب الموضوع وكيفية التعامل مع مصادره، ومن بين الدراسات التي استعنا بها :
- مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: "اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم بالثورة 1956/1962" لصالح عسول.
 - مذكرة لوصيف موسى لنيل شهادة الماجستير "الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954/1962".
 - جوانب من بعض القضايا المغاربية من خلال جريدة المجاهد 1956/1962 للطالبة هناء براهيم.

• الخطة المتبعة

- اعتمدنا في موضوع الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب من خلال جريدة المجاهد على خطة من مدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق الوظيفية .
- تطرقنا في المدخل التمهيدي لماهية اللجوء والهجرة والفرق بينهما وعرفنا بجريدة المجاهد والمراحل التي مرت بها خلال مسيرتها .

وفي الفصل الثاني عالجنا أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس وأوضاعهم الاجتماعية وتشمل أعدادهم، وأماكن استقرارهم، وظروف معيشتهم. إضافة للمساعدات التي حضي بها هؤلاء وفي الأخير رد فعل السلطات الاستعمارية على لجوء الجزائريين والمتمثل في القمع والاعتداءات على مخيماتهم .

ودرسنا في الفصل الثالث وضعية اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى وتمت معالجة هذا الفصل بنفس الشكل الذي درسته تونس في الفصل السابق .
وأنهينا الدراسة بخاتمة حوصلنا فيها أبرز الاستنتاجات المتوصل إليها، وارتأينا ضرورة إرفاق ملاحق إضافية حاملة لجوانب الدراسة.

• صعوبات البحث

تكمن أول صعوبة واجهتنا في دراسة هذا الموضوع في غلق متحف المجاهد بسبب جائحة كورونا، والذي يحوي كافة الأعداد الورقية للجريدة، ما اضطرنا لدراسة جريدة المجاهد المصدر الأساسي لموضوع مذكرتنا، من خلال النسخة الإلكترونية لها، وهذه الأخيرة تعاني من نقصان جزء كامل، إذ تحوي ثلاث أجزاء فقط، فضلا عن صعوبة قراءة بعض مقالات الجريدة بسبب عدم وضوحها، كذلك غلق المكاتب أدى إلى تعطيل العمل .
وفي الأخير لا يسعنا إلا حمد الله على إتمام وإخراج هذه المذكرة، راجين من المولى أن يجعل هذه الدراسة خطوة نحو طريق السداد .

مدخل تمهيدي

أولاً : تعريف اللجوء.

ثانياً : تعريف الهجرة.

ثالثاً : الفرق بين الهجرة واللجوء.

رابعاً : تعريف جريدة المجاهد.

خامساً : المراحل التي مرت بها الجريدة.

أولاً : تعريف اللجوء:

لغة:

اللجوء مصدر الفعل لجأ، يقال لجأ إلى الشيء أو المكان ، يلجأ لجأ لجوءاً وملجأً بمعنى لاذ به واعتصم¹ ويعرف ابن فارس اللجوء في قاموسه معجم مقاييس اللغة " اللام والجيم والهمزة " كلمة واحدة، وهي اللجأ والملجأ: المكان يلتجأ إليه، يقال لجأت ولجأت والتجأت² ويقال ألجأت أمري إلى الله أي أسندت، ولجأت إلى فلان وعنه التجأت وتلجأت إذ استندت إليه، واعتضدت به، أو عدلت عنه إلى غيره، وألجأه إلى الشيء اضطره إليه وألجأه عصمه وألتجئه هي الإكراه والملجأ واللجأ - محركة- المعقل والملاذ³ ومنه قوله عز وجل ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾⁴.

اصطلاحاً:

اللجوء ظاهرة قديمة ارتبطت بداية بالملجأ الديني ثم تطورت إلى الملجأ لإقليمي ثم بعد ذلك إلى الملجأ الدبلوماسي.⁵ ويعرف عمار بحوش اللاجئين انه أي شخص خرج من الجزائر وتوجه لبلد آخر للإقامة هروباً من القمع والاضطهاد السياسي في أرض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي.⁶

¹ - الفيروز أبادي: قاموس المحيط، (ب ط)، دار الجيل، بيروت، ص 65.

² - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 5، دار الفكر، دمشق، ص 235.

³ - ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر بيروت، لبنان، ج 1، ص 147.

⁴ - سورة التوبة : الآية 57، ص 196.

⁵ - كراغل محمد: الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة (1955-1962) اللاجئين الجزائريون أنموذجاً، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، مج 5، ع 11، سبتمبر 2017م، ص 294.

⁶ - عمار بحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال، (د-ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005م، ص 542.

ويعرفه عبد العزيز السعوي انه كل إنسان تتعرض حياته أو سلامته البدنية أو حرته إلى الخطر خرقاً لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يكون له الحق في طلب الملجأ¹.

ثانياً : تعريف الهجرة:

لغة:

الهجرة مشتقة من الفعل هجر، والهجر ضد الوصل، ويقول الزبيدي هجره يهجره هجراً بالفتح وهجرنا بالكسر، صرمه وقطعه (هجر) هجراً هجرانه صرمه وقطعه².

اصطلاحاً:

عرف عبد الحميد زوزو الهجرة بأنها ترك بلد والإلحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالباً بقصد تحسين الوضعية بالعمل واكتساب الرزق والمال³.

والهجرة حسب الدكتور علي عبد الرزاق جلبي فقد حددت بأنها عملية انتقال أو تحول لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد⁴.

¹ - عبد العزيز بن محمد السعوي: حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون، (د-ط)، جامعة نايف العربية للعلوم الدينية، الرياض، 2006م، ص10.

² - لويس عجيل: المنجد في الإعلام، ط 15، دار المشرق، بيروت، 1987م، ص855.

³ - عبد الحميد زوزو: أدوار السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، (د-ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 12.

⁴ - علي عبد الرزاق جلبي: علم الاجتماع السكان، (د-ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993م، ص 207.

ثالثا : الفرق بين اللجوء والهجرة:

إن الفرق بين الهجرة واللجوء يعتمد على العديد من العوامل المسببة لكل منهما سواء ذاتية أو القانونية والاقتصادية والاجتماعية، فاللجوء يرتبط بدوافع وحوافز جماعية من أجل المحافظة على السلامة العامة وحماية الأفراد وعائلاتهم من الخطر وخصوصا في حالات الحروب¹، ويعتبر اللجوء قانونيا في حال تم تسجيله في الملفات والأوراق الرسمية الخاصة باللاجئين، وأن أي لجوء لا يرتبط بوجود أوراق رسمية تشير إلى اللاجئين يعتبر غير قانوني ولا يعتمد اللجوء على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بل على المحافظة على الحياة كهدف مباشر للجوء. أما الهجرة ترتبط بدوافع وحوافز شخصية وفردية مباشرة، وقد تعتمد على وجود مجموعة من العوامل غير مباشرة وتعتبر الهجرة قانونية طالما أن المهاجر يحمل كافة الوثائق والأوراق القانونية والرسمية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هي الهدف المباشر للهجرة².

¹ - الأمانة العامة القطاع الاجتماعي (إدارة شؤون اللاجئين والمغتربين والهجرة): مساهمة عملية التشاور العربية الإقليمية

حول الهجرة واللجوء (ARCP)، الدورة الثانية عشر للمنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية، الإكوادور، 2019م، ص4.

² - روان العمد: الهجرة واللجوء والنزوح، مجلة الخطاب البديل، محور المعرفة، 2018م، ص1.

رابعاً : التعريف بجريدة المجاهد :

رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من اندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها، تشرح مواقفها وتتبع أخبارها المختلفة فكان نتيجة لذلك إصدارها لجريدة المقاومة الجزائرية والتي تزامن تاريخ صدور عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية، وفي 15 جوان 1956م دعمت هذه الجريدة بأخرى أطلق عليها اسم المجاهد كنشرة للثورة بمدينة الجزائر في وريقات معدودة¹، وبذلك أصبح للثورة جريدتان تتحدثان باسمها، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً إذ بمجرد صدور العدد التاسع عشر من جريدة المقاومة الجزائرية بتاريخ 15 جويليه 1957م قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في بلاغ لها إيقاف هذه الأخيرة.²

وقد كان ميلاد المجاهد نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية، كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية.³

¹ - ديدوب محمد: صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري - الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الابيار، 1996م، ص 15 .

² - إبراهيم ونيسي: المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الحرب التحريرية - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، 1996م، ص ص 120-121 .

³ - أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، جامعة الجزائر، ط2، 1995م، ص 121.

أما عن تسمية الجريدة بالمجاهد فتعني هذه الكلمة حسب ترجمة الدكتور عواطف للنص الافتتاحي للجريدة من الفرنسية إلى العربية "... وهنا تصبح الترجمة الحقيقية للمجاهد أنها إرادة البعث والتطلع إلى الأفضل لدى الإنسان الجزائري"¹. ومن أبرز محرري هذه الجريدة:

باللغة العربية إبراهيم مزهودي، عبد الله شريط، الأمين بشيشي، محمد إبراهيم الملي، عبد الرحمان شريط، عيسى مسعودي .

وباللغة الفرنسية: رضا مالك، عبان رمضان، مفدي زكرياء، عبد المالك تمام، محي الدين موساوي، فرانس فانون، ببيير شولي² .

¹ - عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 70 .

² - فضيل دليو: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 - 2013، الجزائر، دار هومة، ط1، 2014م، ص ص 120-121 .

خامسا : المراحل التي مرت بها الجريدة

وقد مرت الجريدة خلال مسيرتها بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى عرفت بالحقبة الجزائرية، ودامت ثمانية أشهر من جوان 1956 إلى جانفي 1957م عاشت فيها الجريدة حياة السرية التامة، حيث صدر للجريدة في هذه المرحلة سبعة أعداد، خصص العدد الرابع لنشر مقررات مؤتمر الصومام بينما فقد العدد الخامس والسادس.¹

وكانت تصدر بطريقة غير منظمة في ظروف صعبة حتى سنة 1957م، حيث تم اكتشاف موقعها من قبل العدو. الذي أتلّف أرشيفها ودمر آلتها خلال معركة الجزائر، حينها قرر قادة جبهة التحرير الوطني الذين كانوا يشرفون على تحريرها (العربي بن مهيدي وعبان رمضان وبن يوسف بن خده) مغادرة الجزائر وخروجهم إلى البلدين تونس والمغرب وذلك سنة 1957م، وبهذا الحدث كانت نهاية المرحلة الأولى من جريدة المجاهد.²

¹ بن حني عبد الكريم: ريپورتاج مصور جريدة المجاهد لسان حال الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تكنولوجيات الاتصال الحديثة، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2014/2015م، ص 9 .

² - زهير احداڤن: جريدة المجاهد أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع 10، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006م، ص 48 .

أما المرحلة الثانية تعرف "بالحقبة المغربية" أي بعد انتقال الصحيفة إلى المغرب إثر اكتشاف مقرها بالجزائر، وقد اختيرت مدينة تيطوان مقرا للجريدة من قبل محمد بوضياف، لما تتوفر عليه من قرب من الحدود الجزائرية، وصدر للجريدة في هذه المرحلة ثلاثة أعداد وهي الثامن والتاسع والعاشر، من أوت 1957 إلى غاية سبتمبر 1957م، بشكلها الجديد من مرحلة النشيرة إلى مرحلة الصحيفة والمطبعة، وكانت الطبعة التيطوانية مزدوجة اللغة العربية والفرنسية، في شكل حجم كبير.¹

وعرفت المرحلة الثالثة ب"الحقبة التونسية"، وتمتد من 1 نوفمبر 1957م إلى حصول الجزائر على استقلالها، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة.²

¹ - الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، باتنة، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، 1994م، ص 188 .

² - أحمد حمدي: مرجع سابق، ص 121.

وقد انتقلت بقرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في القاهرة أوت 1957م إلى تونس لتصدر عددها الحادي عشر في الفاتح نوفمبر 1957م مع إقرار فصل تحرير الطبعة العربية عن الفرنسية، تولى الإشراف على المجاهد أحمد بومنجل ابتداء من العدد 23 إلى أن تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م حيث أصبحت تحت وزارة الأخبار التي كان يرأسها أحمد يزيد. ثم تحويلها إلى أسبوعية بعد أن كانت شهرية، وبقيت المجاهد هناك إلى غاية 19 مارس 1962م، حيث أدخلت إلى الجزائر فاستقرت في البلدية إلى غاية ماي 1962م لتنتقل نهائيا إلى الجزائر العاصمة¹.

وقد تعرضت جريدة المجاهد خلال مسيرتها لعقبات، تحدث عنها الصحفي "عمار دهان" الذي كان يعمل بالجريدة حيث يقول بأنه لم يكن هناك فرق بين الجندي والصحفي خلال الثورة، فقد كان الصحفي منهم يحمل السلاح إلى جانب المراقبة لسير الأحداث حيث ينقل شهادته حول المعارك إلى المسؤولين عن الإعلام الثوري في تونس، وكان الواحد منهم يتحمل تبعات المعارك كغيره فيمكن أن يستشهد ويمكن أن يقبض عليه فيسجن ويعذب فلم يكن معترف بهم كصحفيين، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك صعوبة في نقل الخبر، فبالإضافة إلى بدائية الوسائل كان ذلك يعتبر مغامرة كلفت الكثيرين حياتهم فقد كان الخبر ينقل على قصاصات ورقية من منطقة المعركة وصولا إلى تونس على الحمير في أحسن الحالات وأحيانا سيرا

¹ فضيل دليو: مرجع سابق، ص 118.

على الأقدام وذلك في سرية تامة لان هذه المقالات كانت تكذب ادعاءات المستعمر وتثقل صورا حية عن المعارك وعن المعنويات العالية لجيش التحرير الوطني وعن التفاف الشعب حول الثورة.¹

¹ - نجاه بجاوي: الكتابات الصحفية خلال الثورة التحريرية جريدة المجاهد أنموذجا 1956-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014م، ص 29.

الفصل الأول: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

أولا : أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس

ثانيا : مراحل اللجوء وأعداد اللاجئين وأماكن استقرارهم

ثالثا : طبيعة الحياة في مخيمات اللاجئين

رابعا : مظاهر دعم اللاجئين في تونس

خامسا : الاعتداءات على اللاجئين في تونس

أولاً : أسباب اللجوء الجزائريين إلى تونس:

لم يبدأ الاهتمام الجدي بمسألة اللاجئين الجزائريين من طرف الجريدة، إلاّ مع عددها الثاني عشر الصادر سنة 1957م، ومرد هذا الانتباه لهذه القضية من قبل الجريدة هو تزايد عدد الجزائريين الفارين من أرضهم، فقد أوضحت جريدة المجاهد التأثير العميق الذي خلفته الثورة الجزائرية على السكان المدنيين، ولعل ما ميزهم عن غيرهم هو كثرة عدد الضحايا والمنكوبين، ويعد هذا السبب الأساسي الذي دفع بهم إلى طلب المنجاة والعون من القطر التونسي¹، بالإضافة إلى ذكر الجريدة لعدة أسباب أخرى أبعدت الجزائريين عن أرضهم منها:

. الضغط الاستعماري وحقدهم العنصري والديني ورغبتهم في إبادة الشعب الجزائري² .

. الخوف من الإيقاف والتتكيل والتعذيب وخشية من تعرض لهم سابقا من الوقوع فيهم مجددا³.

. هدم المنازل والقرى، وقد أوردت الجريدة في مقال لها تصريح الكومندان والنائب الفرنسي بالجمعية الوطنية الفرنسية في 13 ماي 1959م "أيها النواب الفرنسيون...لكي نمنع الفلاحة من التنقل واللجوء إلى القرى ونحول دون إعانة السكان لهم اضطررنا إلى الشروع في تطهير جوي لقرى هذه المنطقة..."⁴ .

¹ - المجاهد : "اللاجئون الجزائريون يداهمم الشتاء"، ع 12، 15 / 11 / 1957م، ص 4 .

² - نفسه ، ص 4 .

³ - المجاهد: "مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية"، ع 55 ، 16 / 11 / 1959م، ص 8 .

⁴ - نفسه ، ص 9 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

. فرارهم من المحتشدات¹ ومراكز التجمع²، فقد كان إنشاء المحتشدات أحد الأساليب الجهنمية التي طبقتها فرنسا لعزل الثوار عن الطبقة الشعبية وإبعادهم عن جيش وجبهة التحرير الوطني .

وقد سجلت جريدة المجاهد يوميات هؤلاء الجزائريين وحاولت الإلمام بموضوع المحتشدات من خلال اعتمادها على شهادة الجزائريين الذين فروا من هذه المراكز أو الذين انقضت محكومياتهم، إما على شكل اعترافات أو حوارات صحفية، هذا ما نجده في العدد الرابع عشر حيث أوردت الجريدة رواية جزائري عن محتشد كازيل الذي يقع في مقاطعة الجزائر بين بوغاري وجلفة، ويذكر الراوي أن الموقوفين في هذا المحتشد كانوا يمثلون كل طبقات الشعب الجزائري من أطباء، عمال، تجار وعدد كبير من المعلمين، وإيواء هؤلاء داخل المحتشدات الفرنسية لم يكن يستوجب تهمة معينة إذ بمجرد حدوث عملية تخريب من قبل جيش التحرير الوطني في الدوار الذي يقطنه هؤلاء تقوم السلطات الفرنسية بوضعهم داخل المحتشد إذا ثبتت عدم مشاركتهم، ويعد هذا ألطف عقاب يمكن أن يحل بهم.³

أيضا دعمت الجريدة حديثها بسرد شهادات القساوسة الفرنسيين ورجال الدين الذين زاروا هذه المحتشدات وعبروا عن آرائهم حولها ونشروا ملاحظاتهم في جريدة الأريقورم المسيحية، من بين هؤلاء نجد الراهب الفرنسي لومنت الذي أعطى من خلال شهادته أعداد مراكز

¹ - المحتشدات: مستوطنة غير طبيعية تضم مواطنين غير مدانين قضائيا تحيط بها الأسلاك الشائكة يحرسها الجنود الفرنسيون، ترمي هذه المناطق لفصل الشعب عن المجاهدين، مع مرور الوقت أصبحت المحتشدات مراكز للتوعية والتجنيد بعد أن تسربت إليها عناصر نشطة من جبهة التحرير الوطني. للمزيد ينظر: رشيد زوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 - 1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 124 - 129.

² - المجاهد: "مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية"، ع 55، 16 / 11 / 1959م، ص 8 .

³ - المجاهد: قصة سجين "أنا عائد من محتشد كازيل"، ع 14، 15/12/1957م، ص 9.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

التجميع، وتحدث عن سوء المعيشة وصعوبة الأوضاع داخلها، كما وجه الكردينال فالتن والأسقف بوانيير نداء مشترك لصالح سكان مراكز التجميع¹.

كما تطرقت الجريدة لوضعية المحتشدات، حيث أنه لم يكن فيها مراعاة لإمكانية الاستيعاب البشري نظرا لزيادة عدد الموقوفين ، ويتمثل العدد الإجمالي لهم ما يقارب مليوني نسمة² في كافة مراكز التجمع في الجزائر التي بلغ عددها حوالي 1400 مركز³، وكان هؤلاء الموقوفين موزعين على عدة محتشدات من بينهم محتشد كازيل الذي بلغ في شهر أفريل من سنة 1957م 2400 موقوف⁴.

وبما أن عدد الموقوفين في زيادة مستمرة فقد اتخذت السلطات الاستعمارية من الأكواخ الخشبية أو الطينية والإسطبلات والخيام مراكز لإيوائهم على حد تعبيرها، وكانوا ينامون فوق حصر مصنوعة من الحلفاء وأفرشة بالية لا تقيهم برد الشتاء. كما كان الحال في مركز عين وسارة ومركز الجرف، لكنها راعت الظروف الأمنية التي يجب توفيرها داخل المحتشد، فهو عبارة عن قلعة أصبح فيها الجزائري مراقبا باستمرار⁵.

أما عن عوامل اختيار السلطات الاستعمارية لمكان إقامة المحتشدات على حسب جريدة المجاهد فهي رداءة الطقس ووحشية المكان وانعزاله⁶.

¹ - المجاهد: "محتشدات الموت"، ع 57، 1959/12/15، ص 5.

² - المجاهد: "المحتشدات في القطر الجزائري"، ع 44، 1959/6/14، ص 2.

³ - المجاهد: "محتشدات الموت"، مرجع سابق، ص 5.

⁴ - المجاهد: "قصة سجين " أنا عائد من محتشد كازيل"، مرجع سابق، ص 9.

⁵ - المجاهد: "من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة"، ع 19، 1958/02/01م، ص 8.

⁶ - المجاهد: "قصة سجين " أنا عائد من محتشد كازيل"، مرجع سابق، ص 9.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

كان الهدف المباشر لإقامة المحتشدات هو قطع أي اتصال ما بين هذه الجماهير وجيش التحرير، من أجل إنهاكه وقطع الإمدادات عليه، والتظاهر بتقديم الحماية للجماهير¹، ويلمس الإنسان الجزائري مآسي هذه المحتشدات لحظة دخوله إليها، حيث رصدت المجاهد آثار المحتشدات على الجزائريين بسبب المعاملة الوحشية والجوع والمرض وشح المياه واستهداف السلطات الاستعمارية لموارد رزقهم².

هذا ما اضطرهم إلى النزوح نحو الحدود الجزائرية بموافقة جيش التحرير الوطني للتخفيف من آثار سياسة التجويع التي لجأت إليها سلطات العدو³.

ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية عمد الاستعمار الفرنسي في أواخر سنة 1956م إلى ابتكار أسلوب جديد لعزل الثورة عن الشعب وتمثل في استخدام ما عرف بالمناطق المحرمة⁴.

حيث تذكر الجريدة بأن الطائرات الفرنسية تقوم برمي المناشير على المناطق المراد إخلاؤها وتطلب من الأهالي مغادرة المنطقة والتوجه إلى مناطق أخرى، في أجل لا يتعدى ثلاثة أيام، وعند انقضاء المدة المحددة تلجأ الطائرات إلى رمي القنابل، وقد حدث هذا في جبال الاوراس وعدد سكانه 200000 نسمة، ومع عدم استجابة السكان لأوامر فرنسا بالإخلاء صارت الطائرات ترمي القنابل بدل المناشير وبذلك فتحت فرنسا باب السحق والإبادة بالجزائر⁵. وقد شملت المناطق المحرمة كل أقطار الجزائر عامة، والحدود الجزائرية

¹ - المجاهد: "مراكز التجمع مصدر قلق للقيادة الفرنسية"، ع 57، 15/12/1959، ص 9.

² - المجاهد: "محتشدات الموت"، مرجع سابق، ص 5.

³ - المجاهد: "من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة"، مرجع سابق، ص 9.

⁴ - الأراضي المحرمة: مناطق تم إخلاؤها من سكانها في المناطق الحدودية على مساحات واسعة وراء خط موريس وجعلها ممنوعة سواء للسكن أو العبور إلا على الجيش الاستعماري. ينظر: رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول

1958 - 1962م سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونه للبحوث، عناية، ص 117.

⁵ - المجاهد: "المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة"، ع 20، 15/03/1958، ص 5.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

التونسية خاصة، على عرض يتراوح بين العشرين والخمسين ميلا وتبلغ مساحة هذه المناطق ما يزيد عن 20 ألف ميل مربع، وهي من أقوى المناطق سكانا، ويعود سبب تحريم السلطات الاستعمارية لمنطقة ما هو تعرض جنودها لهزائم متكررة في تلك المنطقة فيسمونها منطقة متعفنة ويأمرون بإخلائها وتحريمها نهائيا¹، ويكمن الهدف من إنشاء هذه المناطق في خنق الثورة وحرمانها من تأييد السكان فالسلطات الاستعمارية كانت تعتقد أن تحريم الأراضي وسيلة ناجعة للقضاء على الكفاح المسلح فمددت هذه المناطق لتشمل نواحي شاسعة من مختلف الجهات الجزائرية².

ومع تكثيف فرنسا للمناطق المحرمة على الحدود التونسية الجزائرية، أخذت قوافل اللاجئين تتدفق على تونس في منطقة سببيلة حتى بلغ عددهم 1600 لاجئ أغلبهم من الأطفال والشيوخ والنساء، جمعتهم السلطات التونسية في مكان يسمى عين خموره ونصبت الخيام لإيوائهم، ويوجد من قبل 7000 لاجئ في هذه المنطقة³.

. السياسة القمعية المنتهجة سنة 1957م⁴، من جراء تنفيذ فرنسا لمخطتها العسكري الاستعماري الذي يتضمن تطهير المنطقة الحدودية الشرقية تمهيدا لإقامة الأسلاك الشائكة التي عرفت بخط مورييس⁵. ومنه أقدمت السلطات الفرنسية على تفرغ مناطق بأكملها من سكانها نهائيا ومنعهم من الإقامة فيها، والإلقاء بهم في السجون والمحتشدات بعد مصادرة وحرق أراضيهم وممتلكاتهم⁶.

¹ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء"، مرجع سابق، ص 4 .

² - المجاهد: "من المناطق المحرمة إلى المناطق المتعفنة"، ع 31، 1958/11/01، ص 11 .

³ - المجاهد: "بعد قرار إنشاء المنطقة الحرام"، ع 19، 1958/03/01، ص 10 .

⁴ - المجاهد: "هؤلاء هم المشردون"، ع 12، 1957/11/15، ص 4 .

⁵ - خط مورييس: أخذ اسم صاحبه أندري مورييس، الذي برع في انجاز هذا المخطط الجهنمي. وهو خط شائك مكهرب، مزود بتيار كهربائي طاقته 5000-7000 فول، وهذا الخط امتد فقط مسافة 320 كم ثم تم توسيعه حيث وصل إلى غاية شط الغرسة جنوب نقرين. ينظر: يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقوق الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م، ص 32 .

⁶ - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991م، ص 09 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

يظهر تأثير هذه السياسة على حسب جريدة المجاهد في ازدياد أعداد المهاجرين خلال هذه الفترة، فقد أحصت الجريدة عددهم الذي يربوا عن الثلاثمائة ألف، وهو ربع العدد من مجموع سكان الجزائر¹، بمعنى أن السياسة القمعية الاستعمارية هي السبب الرئيسي وراء تهجير الأهالي لذا ركزت عليها جريدة المجاهد دون غيرها من الأسباب.

. تحويل الحكومة الفرنسية المنطقة الجردة (وهي منطقة شاسعة واقعة بين الحدود التونسية وخط موريس تبلغ مساحتها نحو 10 آلاف كلم) سنة 1958م إلى منطقة حربية، هذا ما تسبب في إجلاء السكان من هذه المنطقة، ما انجر عنه هروب الأهالي من أراضيهم بسبب محاصرة الجنود الفرنسيين لقراهم وقتل نسائهم وعيالهم والاعتداء على الحرمات وهدم البيوت ونهب الأموال².

وتذكر الجريدة بأن سبب وحشية المستعمر مع الأهالي هو تكبد جنودها هزائم على يد المجاهدين، حينها يجمعون جموعهم ويهاجمون الأهالي³، وما يؤكد صحة هذا الكلام تصريح في كتاب "مجنونون يشهدون" لكاتبه جان بول سارتر ذكرت المجاهد جزء من هذا التصريح "...سددت جماعة المدفعيين مدافعها في المساء إلى المشاتي المجاورة، وكانت التعليمات الصادرة تفيد أنه في صورة ما إذا وقع هجوم علينا فإنه يجب أن نهزم في الغد كل المشاتي بدون اهتمام للسكان"⁴.

وقد تفتنت السلطة الاستعمارية إلى حقيقة الدعم المقدم لجيش التحرير الوطني من قبل سكان تلك المناطق من مأكّل وملبس ومأوى، فراحت تفكر في الوسائل التي تجعلها تفصل الشعب عن الثورة وت عزلها كي لا تفقد فرنسا زمام المبادرة في الجزائر، فاستخدمت شتى وسائل القتل، والبطش ضد المواطنين المتعاونين مع الثورة لتزرع في نفوسهم أن هذا التعاون لن يجلب لهم سوى الموت، وظلت تشن عليهم الغارات المتكررة بواسطة الطائرات

¹ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمم الشتاء"، مرجع سابق، ص 4 .

² - المجاهد: "لماذا هاجروا من بلادهم؟"، ع 55، 1959/11/16، ص 8 .

³ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمم الشتاء"، مرجع سابق، ص 4 .

⁴ - المجاهد: مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية، ع 55، 1959 / 11 / 16، ص 8 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

فكانوا يرمون السكان بالرصاص دون تمييز¹، أيضا الجيش الفرنسي عندما لا يجد أحدا من المجاهدين ينتقم من المدنيين دائما، مما دفع بهؤلاء إلى الفرار واللجوء إلى الجبال والحدود هروبا من عمليات الانتقام².

ويذكر صالح عسول بأن النصيب الأكبر من هذا القمع قد سلط على المنطقة الأولى وعلى الشريط الحدودي الشرقي والغربي، لأن الاوراس قلب الثورة النابض، ولأن الحدود الشرقية والغربية كانت مصدر دعم للثورة التحريرية بالموونة والسلاح³.

ثانيا : مراحل لجوء الجزائريين إلى تونس وأعدادهم وأماكن استقرارهم:

كان لتطور حرب الجزائر انعكاسات كبيرة أهمها اضطراب الآلاف من الجزائريين إلى اللجوء نحو تونس نظرا للقرب الجغرافي فتوافدت إليها أعداد من اللاجئين الجزائريين، وتذكر جريدة المجاهد في عددها السادس والثلاثين المراحل التي مرت بها الهجرة الجزائرية نحو الأراضي التونسية، فتوضح بأن بدايات مأساة اللاجئين الجزائريين تعود إلى سنة 1955م حينما شرعت مناطق شرقي الجزائر تدفع بأمواج اللاجئين إلى نواحي غار الدماء وطبرقة، كما بدأت نواحي الجنوب الشرقي تدفع قسطها من اللاجئين إلى نواحي سبيطة⁴.

هذه الفئة من اللاجئين تحدثت عن حالها الجريدة في عددها الثاني عشر فذكرت بأن هذه العائلات التي خرجت من الجزائر قبل أن يشتد القمع الفرنسي قد تمكنت من أخذ مواشيها ومتاعها معها وهؤلاء هم أقلية نادرة يستخلصون قوتهم من المواشي⁵.

¹ - المجاهد: "مشته الحوحيات بأكملها تشهد"، ع 20، 1958/03/15، ص 10.

² - المجاهد: "من عمليات الاكتساح إلى تكوين المناطق المحرمة"، ع 18، 1958/02/15، ص 8.

³ - صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 - 1962م، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في

التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 - 2009 م، ص 49.

⁴ - المجاهد: "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد"، ع 36، 1959/02/06، ص 02.

⁵ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمم الشتاء"، مرجع سابق، ص 03.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

وتستمر الجريدة في سرد المراحل فتذكر أنه في سنة 1956م خاصة فيما بين شهر ماي وسبتمبر تزايد عدد المنكوبين واستمرت وتيرة زيادتهم خلال سنة 1957م و1958م وأرجعت جريدة المجاهد سبب هذه الزيادة لتكوين المناطق المحرمة بين الحدود التونسية الجزائرية. وفي هذه المرحلة أحصت الجريدة عدد اللاجئين في القطر التونسي، حيث بلغ في شتاء سنة 1957م- 1958م 97000 شخص، ليزداد هذا العدد في شتاء 1958م- 1959م إلى 110000 شخص¹.

أما عن العدد الإجمالي للاجئين الجزائريين في تونس فإن الجريدة لم تتمكن من تقديم إحصائية مضبوطة عن عددهم نظرا لاستمرار الحرب ومنه ارتفاع عدد الوافدين الجدد من جهة وزيادة عدد الوفيات من جهة أخرى، هذا ما جعل إحصائهم عسيرا، بالإضافة إلى عدم تجمعهم كلهم في مراكز².

وهذه الإحصائية تمثل حصيلة اللاجئين المستقرين في الحدود فقط، فضلا عن المتوزعين في بقية البلاد التونسية الذين سكتت عنهم الجريدة ولم تعط أي إحصائيات أو أرقام بشأنهم.

وعلى حسب ما جاء في جريدة المجاهد فإن الذين تؤهلهم حالتهم البدنية يدرجون ضمن جيش التحرير الوطني. أما الفئة المتبقية والمتمثلة في الشيوخ والأطفال والنساء فهؤلاء هم الفئة المعنية أكثر بالهجرة، وفي هذا الصدد أعطت جريدة المجاهد العدد النسبي لكل فئة فكانت كالتالي: 29% رجال وأكثرهم شيوخ وعجزة، 28% نساء، 43% صبيان³.

أما عن الأماكن التي استقر فيها اللاجئين الجزائريون فذكرت الجريدة في عددها الثاني عشر بأن مراكزهم تمتد على طول الحدود داخل القطر التونسي من البحر إلى الجنوب⁴، والقسم الأعظم الذي ورد منهم إلى القطر التونسي جاء من المناطق الواقعة شمال

¹ - المجاهد: "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد"، مرجع سابق، ص 02 .

² - المجاهد: "كم عدد اللاجئين"، ع 55، 1959/11/16، ص 11 .

³ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء"، مرجع سابق، ص 03 .

⁴ - نفسه، ص 03 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

تبسه وجنوبها وهي دوار قوراي، الدير، الكويف، مرسط، لمريج، بكارية، الماء الأبيض، بحيرة الأرنب، تازينت، وقد كان اتجاه اللاجئين من هذه الدواوير نحو أقرب نقطة في البلاد التونسية وهي سبيطلة والقصرين، تاله، فريانه¹.

على غرار ما ذكرت الجريدة فإن انتشار اللاجئين الجزائريين لم ينحصر في المناطق الحدودية وحسب، وسبب التوغل هو قيام السلطات الفرنسية بحملات مطاردة وهجوم على ملاجئ الجزائريين والمناطق الحدودية التونسية بحجة تتبع الثوار ومنه ازدياد عمليات التدمير والقصف فأخذت القوافل تتدفق وتتوغل إلى الداخل². كما أن الجريدة لم تفصل كثيرا في أعداد اللاجئين وتوزيعهم في الولايات التونسية، للمزيد حول الموضوع يرجى الاطلاع على الملحق رقم 02.

وعند وصول هذه العائلات إلى مراكز اللجوء تتجمع على الشكل الذي كانت عليه في مقاطعاتها الأصلية، وتحتل أماكن في الغابات المحاذية للحدود ويتراوح عدد أعضائها بين الأربعة والعشرة³. وقد كان يراعى في تشكيل هذه الأكواخ والمخيمات القرابة العائلية والقروية حيث يعيش أبناء القرية أو ما تبقى منهم في أكواخ متقاربة وهو ما يقلل من وطأة الغربة في نفسيتهم⁴.

¹ - المجاهد: "اللاجئون في عين خموده بفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي ثلاث قصص عن أعمال الإبادة بالجزائر"، ع 20، 1958/03/15، ص 06 .

² - محمد شطبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008-2009، ص 127.

³ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء"، مرجع سابق، ص 03 .

⁴ - محمد بن ساعو: "المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية 1954 . 1962 من خلال كتابات الصحفية الألمانية إيفه بريستير"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سطيف 2، ع 3، ص 97 .

ثالثا : طبيعة الحياة في مخيمات اللاجئين :

إن مأساة اللاجئين الجزائريين تمثلها عشرات الآلاف من المشردين في جمهورية تونس نساء وأطفال وشيوخ، وقد خصصت جريدة المجاهد قسما من مقالاتها للحديث عن وضعيتهم ونمط حياتهم في مراكز اللجوء .

فوصفت الحالة المزرية للاجئين الفارين من الموت المحتم المحيط بهم من طرف قوات الجيش الفرنسي سواء كانت البرية أو الجوية عند وصولهم إلى تونس في قولها: "فكانوا يصلون إلى الأراضي التونسية وهم معدمين من أبسط وسائل العيش"¹، وتضيف "بعد أن خرب العدو ديارهم وأحرق ونهب ممتلكاتهم فنزلوا إلى الأراضي التونسية التماسا للاطمئنان والسلام"².

وقد تابعت الجريدة نمط معيشة هؤلاء اللاجئين فتطرق من خلال مقالاتها إلى العديد من الأمور التي تخصهم والمتمثلة في :

1. حالة السكن :

جل مساكن اللاجئين كانت عبارة عن خيام بالية بفعل غزارة الأمطار وشدة الرياح، الناتجة عن رداءة الموقع، أو أكواخ بسيطة³، وقد قدمت جريدة المجاهد في مقال بعنوان "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد" نعتا دقيقا لمساكنهم المتمثلة في أكواخ من أوراق الشجر، أما عن أبوابها فكانت عبارة عن ستائر هي أقرب إلى الخرق البالية⁴.

ولعل الصورة الآتية أصدق مثال.. حيث كان رجل له أربعة أولاد يجلس تحت خيمة ممزقة وبجانبه زوجته جالسة ترتدي ملابس بالية، وبجانبها طفل آخر عمره لا يتجاوز عدة أسابيع موضوع على الأرض عرايا، إنهم ينتظرون انتهاء الحرب للعودة إلى ديارهم

¹ -المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمم الشتاء" مرجع سابق، ص 03 .

² -المجاهد: "هؤلاء هم المشردون"، مرجع سابق، ص 04 .

³ - المجاهد: " شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين "، ع 33، 1958/10/08، ص 19 .

⁴ - المجاهد: "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد"، مرجع سابق، ص 02 .

التي أصبحت أطلال"¹. هذا أبسط مثال لمعاناة مؤلمة كان يعيشها اللاجئين عند فرارهم من المغتصب الفرنسي .

2. موارد عيش اللاجئين

ذكرت الجريدة بأنهم باعوا كل ما يمتلكون من حلي نسائهم وملابسهم وأعطيتهم ومواسيهم من أجل توفير لقمة العيش، هذه الوضعية كانت تزداد سوء مع الأيام ما نجم عنها ارتفاع عدد وفياتهم خاصة فئة الأطفال نتيجة تدهور الأوضاع الصحية والجوع والبرد².

كما أن السلطات التونسية خصصت 5 كيلوغرام من القمح على كل عضو من أعضاء العائلة كل شهر³. في حين أن متطلبات كل لاجئ حسب برنامج الإسعاف الذي وضعته وكالة اللاجئين العليا وهيئة جمعيات الصليب الأحمر في مارس 1959م والذي أوردته جريدة المجاهد في أحد مقالاتها المعنونة بـ "مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية" تتمثل فيما يلي: 15: كغ بر، 2.500 كغ زيت، 500 غرام صابون، وحددت الهيئة المذكورة مقدار 144 طن من اللبن المركز اللازم شهريا للاجئين الجزائريين بتونس، هذا كأدنى حد من متطلبات اللاجئين الجزائري الذي يمكنه من العيش والحفاظ على حياته، بصرف النظر عن حاجتهم إلى الخضار والحبوب الجافة واللباس والدواء والغطاء والسكن... الخ⁴.

اللباس

كان جل اللاجئين يرتدي أسمالا بالية لا تقي برد الشتاء ولا تدفع حر الصيف، هذا وقد وزعت السلطات التونسية والهيئات المسؤولة عن اللاجئين بعض الألبسة والأغطية على اللاجئين عند وصولهم إلى تونس سنة 1957م لكنها لم تكن كافية⁵.

¹ - المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

² - المجاهد: "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد"، مرجع سابق، ص 02 .

³ - المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

⁴ - المجاهد: "ما يحتاج إليه اللاجئين"، ع 55، 16/11/1959، ص 9 .

⁵ - المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

3- الحالة الصحية و النفسية

كانت الحالة الصحية للاجئين، متدهورة وتتجلى مظاهرها في معاناة عدد كبير من الأطفال بتوعك الأمعاء بسبب أكل التراب، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأموات إلى حد مهول. هذا بالإضافة إلى حالة الشيوخ والمسنين الذين أنهكهم المرض¹.

وحالتهم النفسية هي الأخرى لم تكن أحسن حالا من حالتهم الجسدية نظرا للتعذيب والتفكيك وهتك الأعراض الذي تعرض له هؤلاء اللاجئين، مع انعدام إمكانية العمل في تونس التي يصعب حتى على التونسي في حد ذاته إيجاد شغل في بلده، هذا ما سبب لهم خيبة أمل وتوقفوا عن انتظار الغد المشرق².

أيضا تطرقت جريدة المجاهد لبعض مخيمات اللاجئين بتونس وذكرت أهم تفاصيلها، من خلال كتابات صحافيين وممثلين لمنظمات خيرية عالمية، من بين التقارير التي استندت عليها الجريدة واستقت معلوماتها منها نجد مقال كتبه مبعوث جريدة لاثريون دي جنيف بعنوان "آلام يندى لها جبين الإنسانية"³.

أيضا اعتمدت على مقال آخر كتبه عضو من منظمة الشرق والغرب الأجنبية، زار بعض مخيمات اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية⁴.

من بين هذه المخيمات التي أعطتنا الجريدة بعضا من تفاصيلها نجد :

الكاف

يحتوي 52000 لاجئ مقسمين على 19 مخيم، يشمل هذا الرقم 4580 طفل منهم من تيتهم ومنهم من ترك ومنهم من ضاع أثناء هجرتهم الإجبارية⁵.

¹ - المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

² - نفسه ، ص 20.

³ - المجاهد: "مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية"، مرجع سابق، ص 8 .

⁴ - المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

⁵ - نفسه ، ص 20 .

عين الدالية

وهي غابة غابة واسعة من شجر الفلين تغطي منطقة جبلية بالقرب من الحدود. استقر فيها الكثير من اللاجئين، واستوطنوا أكواخا لا تقي من برد ولا من حر غير أن بناءها أحسن من أكواخ المخيمات الأخرى بحكم توفر الخشب في هذه المنطقة¹.

ملجأ جلما

يقع هذا الملجأ بين القيروان وسيبطة، ويعتبر حال اللاجئين في هذا المخيم أفضل من غيره في المخيمات من حيث التنظيم².

ملجأ عين خموده

فر إليه الجزائريون القاطنون بالكويف والماء الأبيض ومرسط وبكاريه من جراء عمليات الإبادة الفرنسية كما ذكرنا سابقا، وأحصت الجريدة عدد اللاجئين في هذا المخيم الذي لا يقل عن ألفين شخص، وعرف عددهم ارتفاعا مع مرور الأيام عبر مجموعة من الموجات كانت أولها تحوي 31 عائلة، ثم تتابعت هذه الدفعات ليستقر في هذا الملجأ حوالي 93 عائلة، غالبيتهم من العجائز والشيخوخ والنسوة والأطفال وقلة قليلة من الشبان الذين نجوا من التقتيل والتعذيب. كما أن هؤلاء اللاجئين لم يتمكنوا من نقل ممتلكاتهم وأرزاقهم معهم إلى الأراضي التونسية، باستثناء بعض الأغطية الصوفية التي يتقون بها البرد³.

مركز الأرضية بالساقية

يحيي 1800 عائلة، مجموع أعضائها 10000 شخص، مساكنهم عبارة عن أكواخ مصنوعة من طرو الشجر ومئونتهم الأساسية القمح المخصص للدواجن، يقطع سكان

¹ - المجاهد: "في عين الدالية"، ع 55، 1959/11/16، ص 8.

² - نفسه، ص 8.

³ - المجاهد: "ملجأ عين خموده"، ع 20، 1958/03/15، ص 10.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

كيلومتريين للحصول على الماء، هذا بالإضافة إلى النقص في الأدوية الذي ألح عليه أحد الأطباء المتواجدين في ذلك المخيم، وافتقارهم إلى الأغذية والكسوة¹.

مخيم وادي الرمل

يقع على بعد 12 كلم من مدينة الكاف، يضم 160 عائلة، بلغ أعداد أعضاء هذا المخيم ألف لاجئ².

ولم تكتف الجريدة بوصف حالتهم ونمط عيشهم بل ذكرت سمات الشخصية الجزائرية اللاجئين ولعل أهم ما يميزها "...الصبر العظيم على ما يعانونه من أهوال في سبيل قضية بلدهم المنشغلين بها أكثر من مصيرهم الخاص، وكرامتهم المحفوظة والتجارب وتحمل الصعاب وانعدام ظاهرة التسول في أوساط اللاجئين برغم الحاجة والفقر المدقع، وإيمانهم الكبير بإشراق الجزائر في يوم ما وخلصها من قبضة المستعمر"³.

وتستمر جريدة المجاهد في وصف حالهم بشكل أدق في العدد الثاني عشر حيث ذكرت حادثة وقعت في الحدود التونسية الجزائرية والمتمثلة في قرار المسؤول الرسمي على المخيم الناص على عدم تمكين وجبات الطعام لكبير العائلة بل يتحتم على كل لاجئ الحضور والوقوف في الطابور بنفسه، وغالبية اللاجئين في هذا المخيم كانوا نساء، هذا ما أدى إلى رفض قرار المسؤول، فلم يحضر أحد من اللاجئين في اليوم الموالي للقرار وتبين أن المخيم خال من اللاجئين، لأن حرائر الجزائر أثرن الرجوع على الإذلال والعودة إلى أرض الجزائر أفضل من هذه الحياة⁴.

وقد بررت الجريدة سبب رصدها لهذه الصورة ووضحت بأن الغرض منها ليس من أجل انتقاد تصرف المسؤول أو عتابه لأن هذا الإجراء الصادر منه يعود لضالة كمية الطعام

¹ -المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

² -نفسه ، ص 20 .

³ -المجاهد: اللاجئون هل يفكر فيهم أحد، مرجع سابق، ص 02 .

⁴ -المجاهد: "هؤلاء هم المشردون"، مرجع سابق، ص 04 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

المقدمة للاجئين نظرا لقلّة المواد الغذائية وفقّر الشعب التونسي وحكومته، بل الهدف من رصد الجريدة لهذه الصورة الحية هو تبين خلق الجزائري والظروف التي يعيشها المشرّدون الجزائريون¹.

رابعا: مظاهر دعم اللاجئين في تونس:

نظرا للوضع المزري الذي يعيشه اللاجئ الجزائري وجهت جريدة المجاهد نداء استغاثة في مقال تحت عنوان "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد"، استعرضت فيه حالة اللاجئين ووضعيتهم الاجتماعية، ثم دعت الجميع إلى مدّ إغانات لهؤلاء ولو كانت بسيطة، وقد استدلت الجريدة ببعض الأحاديث النبوية من أجل التأكيد على ضرورة التضامن في الساعات العسيرة والظروف القاسية، وفي هذا النداء ركزت الجريدة على نعت حال اللاجئ الجزائري بأدق تفاصيله من أجل استعطاف القراء ودفعهم لتلبية نداء الاستغاثة².

ختمت المجاهد نداءها بالتأكيد على ضرورة التبرع ولو بالشيء اليسير، فمهما كانت بساطته ربما يكون سببا في إنقاذ حياة شخص من الموت، ثم نبهت على الترابط وتمتين الوحدة والأخوة بين الشعوب الشقيقة وأن مصير الأقطار ومستقبل شعوبها واحد والآلام واحدة، لذا وجب أن تكون التضحيات مشتركة³.

نظرا لهذه المأساة التي يعيشها اللاجئ الجزائري فقد حظي هذا الأخير باهتمام ورعاية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وقد تابعت الجريدة موضوع الدعم المقدم للاجئين في صفحات مقالاتها، وقد حاولنا الإلمام بما أوردته الجريدة حول هذا الموضوع.

¹ - المجاهد: "هؤلاء هم المشرّدون"، مرجع سابق، ص 04 .

² - المجاهد: "اللاجئون هل يفكر فيهم أحد"، مرجع سابق، ص 02 .

³ - نفسه، ص 02 .

أ - جهود الحكومة التونسية لمساعدة اللاجئين الجزائريين

أشارت جريدة المجاهد إلى موقف السلطات التونسية من اللاجئين الجزائريين الذين كرسوا مسألتهم مظاهر واسعة من التضامن فقد كانت مأساتهم كبيرة أثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة، من بين مظاهر الدعم التونسي لهم:

- إقامة الحكومة التونسية بالتنسيق مع مصلحة اللاجئين والشؤون الاجتماعية وجبهة التحرير مراكز على طول الحدود¹.

- استقبال تونس للاجئين الجزائريين منذ اليوم الأول من الثورة الجزائرية وقاسمتهم المال والغذاء والملبس وإيواء المدنيين والمشردين².

- منح خيام عسكرية لإيواء اللاجئين الجزائريين، تستقر في كل خيمة من هذه الخيام عائلة أو مجموعة من العائلات³.

- توزيع كميات من الأرز والسميد والزيت بصورة منتظمة⁴.

- توفير ما يكفي من الأغذية لكل العائلات اللاجئة⁵.

- تخصيص السلطات التونسية لمؤسسات طبية دائمة ومجموعة من الأطباء التونسيين يتداولون على الملاجئ باستمرار، ويسهرون على الرعاية الصحية للاجئين⁶.

¹ - المجاهد: "اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء"، مرجع سابق، ص 4 .

² - نفسه ، ص 4 .

³ - المجاهد: "مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية"، مرجع سابق، ص 8 .

⁴ - نفسه، ص 8 .

⁵ - المجاهد: "حالة اللاجئين"، ع 55، 1959/11/16، ص 9 .

⁶ - المجاهد: "مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية"، مرجع سابق، ص 8 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

من بين الهيئات التي سهرت على رعاية اللاجئين نجد الهيئة القومية للأطباء التونسيين حيث عبر الأطباء عن دعمهم ومؤازرتهم لنضال الشعب الجزائري، وتجسد ذلك من خلال بيان أصدرته هيئة الأطباء التونسيين تعلن فيه تضامنها التام مع اللاجئين الجزائريين والشعب الجزائري الذي برهن عن بطولته وكفاحه من أجل تقرير المصير¹.

بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من طرف السلطات التونسية للمهاجرين الجزائريين فإن الهلال الأحمر التونسي² رفقة جمعيات ومنظمات وطنية قام بحملة تحسيسية لجمع التبرعات، وحث الصليب الأحمر على تقديم المساعدات الإنسانية للمهاجرين الجزائريين حتى ولو كانت محدودة .

هذا بالإضافة إلى دفاع تونس على قضية اللاجئين في المنابر الدولية واستجادها بهيئات الإغاثة العالمية³، فقد سعت جاهدة للتعريف بمأساتهم أمام الرأي العام الدولي من خلال اتصالاتها الدولية لطرح قضية اللاجئين الجزائريين على هيئة الأمم المتحدة، إذ أقرت هذه الأخيرة يوم 6 نوفمبر 1958م مشروع قرار تقدم به السيد المنجي سليم⁴ سفير تونس في الولايات المتحدة ونائبها لدى الجمعية العامة يتضمن حث المندوب السامي لشؤون اللاجئين على الإسراع بمساعدة اللاجئين الجزائريين بكيفية ناجعة⁵.

¹ - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، 2009م، ص 176.

² - الهلال الأحمر التونسي جمعية إنسانية غير حكومية تعنى بالإسعافات والإغاثة، تأسست سنة 1942م خلال فترة نزول الحلفاء بتونس، لكن تم حلها بعد هزيمة الحلفاء واستعادة فرنسا لسيطرتها على تونس، ولكن بعد استقلال تونس تم إعادة تأسيسها سنة 1956، واشتهرت منذ مارس 1957م دوليا بتبنيها قضية اللاجئين الجزائريين. ينظر: جريدة العمل: في مضارب اللاجئين، 2 جوان 1957م، ص ص 6 - 8 .

³ - عبد الله مقلاتي: "النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية" ، مجلة المصادر، ع 10، 2004م، ص 154 .

⁴ - المنجي سليم: ولد بتونس من أصل يوناني، في 15 سبتمبر 1908م، انخرط مبكرا في النشاط الحزبي في صلب الحزب الدستوري الجديد، انتخب مديرا للحزب سنة 1948م ... للمزيد ينظر إلى صبرينة حليتيتم: اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهماتهم في الثورة الجزائرية 1956/1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2015/2016م، ص 25.

⁵ - المجاهد: "شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين"، مرجع سابق، ص 20 .

لكن ما يعاب على الجريدة هو ذكرها لإيجابية الموقف التونسي مع اللاجئين الجزائريين وعملها على تغييب وجه السلبية، غير أنه لا يمكن مؤاخذه الجريدة على تغييب مثل هذه القضايا لأن الجريدة ناطقة باسم الثورة. فهي بحاجة ماسة إلى كسب دول جوارها، وخاصة أن عدوها متحين للفرص، فهو على أتم الاستعداد لإيجاد ثغرة يتمكن من خلالها من إقناع تونس والمغرب بالتخلي عن مساندة الجزائريين. والمقصود هنا هو حرص الجريدة على عدم تمكين العدو من الإيقاع بينها وبين تونس، أيضا تأكيدها للشعوب والأنظمة أنها تريد الحفاظ على طيبة علاقاتها مع جيرانها.

ب - المساعدات الجزائرية للاجئين بتونس

إن الجهود التونسية لوحدها لم تكن كافية لإسعاف اللاجئين الجزائريين وتوفير كل احتياجاتهم نظرا لتزايدهم المستمر وقلة الإمكانيات، لكن جبهة التحرير الوطني لم تتخلى عن هؤلاء وبذلت قصارى جهدها في مساعدتهم وإسعافهم، وقد تابعت الجريدة الجهود الجزائرية في مقالاتها.

1-الهلال الأحمر الجزائري

أبرزت الجريدة دور الهلال الأحمر الجزائري¹ في مساندة ودعم اللاجئين في تونس، وما بعثه للوجود إلا الحرب الجزائرية وما تمخض عنها من مشاكل رهيبة أرهقت الضمير الإنساني ، وقد كانت غاية الهلال الأحمر الجزائري تحصيل مساعدات لأبناء الجزائر وتوجيه الإعانات الدولية لهم والقيام بأعباء التنظيم والتوزيع . وقد كانت مساعداته في البداية متواضعة إلى غاية سبتمبر 1958م سنة إنشاء الحكومة المؤقتة حيث أعيد تنظيمه ووضع تحت وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية ، وقد قام بعدة أعمال إنسانية وهي :

¹-الهلال الأحمر الجزائري: عبارة عن هيئة إنسانية أسستها جبهة التحرير الوطني وصادقت على إنشائها يوم 11 ديسمبر 1956م، وحددت مهمتها في التكفل بالوضع الإنساني المترتب عن الثورة التحريرية، وحمل معاناة الشعب الجزائري إلى كل شعوب ودول العالم. ينظر: فارح ميادة وبركان فضيلة: نشاط الهلال الأحمر التونسي في دعم قضية اللاجئين الجزائريين 1956-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018/2019م، ص 37 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

- مساعدة اللاجئين في تونس خاصة اللذين يتواجدون في المناطق المتاخمة للجزائر ويتمثل أساسا في إبعاد اللاجئين على الحدود ووضعهم في مراكز اللجوء وذلك حماية لهم بالإضافة إلى تموينهم بالمواد الغذائية والملابس والأدوية¹.
- التعريف بالصعوبات التي تواجه الهلال فحسب الجريدة التكفل بآلاف من اللاجئين من أغذية وأدوية ولباس يحتاج إلى أموال ضخمة والهلال الأحمر ليس له إمكانيات لتوفير كل هذه الحاجيات .
- المجهودات التي تقوم بها الحكومة المؤقتة لمساعدة الهلال الأحمر في توفير كل الاحتياجات للاجئين².

فصلت جريدة المجاهد بعد ذلك في المساعدات المقدمة من طرف الهلال الأحمر الجزائري للاجئين في تونس فتم توفير القمح والشعير والأرز وزيت والسكر بأرقام دقيقة على النحو التالي: 9537 كيس من القمح والشعير، 203074 كيس من الأرز، 97408 لتر من زيت، 40010 كيس من السكر، 1295270 قطعة بين أغذية وألبسة (أحذية - شاشية)³.

كما قدم الهلال الأحمر مساعدات للطلبة في المراكز الإنسانية الذين قرروا الالتحاق بالمدارس التونسية فقام بتوفير المواد المدرسية ومنح بسيطة لمساعدتهم والحرص على تعليم الأطفال اللاجئين، وفي المجال الصحي أشرف على مصحات ومستشفيات في تونس كان يلتجأ إليها الجزائريون حيث تم توفير الأدوية بها للتكفل بالجزائريين المرضى بالإضافة للآلات الطبية والجراحية⁴.

في موضوع الطلبة الجزائريين اللاجئين إلى تونس نلاحظ إهمال الجريدة قضايا الطلبة الجزائريين رغم دورهم في الثورة، كما أهملت الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي يعيشونها في دول الجوار فقد وصف أحد المسؤولين الجزائريين أوضاع المقيمين منهم على الأراضي التونسية قائلا: "... أما بتونس فإن حالة الفقر، والفاقة المخجلة، التي يعيها الجزائري قد

¹ - المجاهد: "جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"، ع 58، 1959/12/28، ص 9 .

² - المجاهد: "مساعدة اللاجئين"، ع 58، 1959/12/28، ص 9 .

³ - المجاهد: "مساعدة اللاجئين"، ع 58، 1959/12/28، ص 9 .

⁴ - المجاهد: "مبادئ متعددة"، ع 58، 1959/12/28، ص 9 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

أثرت نوعا ما على دراسته فالناجحين في الامتحان غالبا ينالون درجة قريب من الحسن أو دون ملاحظة ¹.

هذه باختصار أوضاع الطلبة الجزائريين بتونس، التي تجاوزت الجريدة الحديث عن قضيتهم رغم أهميتها، وربما تفسير ذلك أنها رأت في طرحها لأوضاع اللاجئين الجزائريين شمولية لأوضاع الطلبة أيضا كونها جزء من أوضاع اللاجئين هناك، إلا أن الجدير بالذكر هو أن قضيتهم قضية ثقافية وإن كان للوضع الاجتماعي دور فيها .

تكفل كذلك الهلال بإسكان الجزائريين في تونس وأقام لهم مراكز من بينها مركز أريانة وبه 400 ساكن، كذلك إقامة مركز لليتامى به ألف طفل في عمارة في تونس العاصمة، وبالمساعدة مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين تم إنشاء مركز عيسات إيدير لاحتضان العائلات ولم شملهم، مع إنشاء مراكز للبنات في تونس للإقامة مع مركز خاص للخياطة في تونس للنساء لمساعدتهم ².

لم يتوقف الهلال الأحمر على هذا الحد فكانت لديه مساعي خارجية كذلك لتخفيف معاناة اللاجئين الجزائريين، فبدأها في هيئة جمعيات الصليب الأحمر الدولي وتوج هذا المسعى بتوقيع موافقة على لائحة لفائدة اللاجئين في نوفمبر 1957م، وذلك خلال المؤتمر التاسع عشر للهيئة بدلهي الجديدة ³.

ومن المكاسب التي حققها الهلال الأحمر لصالح اللاجئين حصوله على مساعدات من لجنة الغوث الدولي التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وقد زار وكيل لجنة الغوث مراكز التجمع للتأكد بنفسه من وضعية اللاجئين الكارثية، وتأكد من تصريحات فرنسا المزعومة التي تعتبر أنها الوحيدة التي من حقها البحث في حاجيات مواطنيها، وتم تنظيم الزيارة من طرف الهلال الأحمر ⁴.

¹ - السعيد عقيب: دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962م، مؤسسة كوشكار، 2008م، ص 147 .

² - المجاهد: "مبادئ متعددة"، مرجع سابق، ص 9 .

³ - المجاهد: "نشاط الهلال الأحمر الجزائري في الخارج"، ع 58، 1959/12/28، ص 10 .

⁴ - المجاهد: "نشاط الهلال الأحمر الجزائري في الخارج"، مرجع سابق، ص 10 .

لم يكتفي الهلال بهذا القدر ولا بالمنظمات فقد بل وسع النطاق ونوع الوسائل حيث قام بنشر مناشير وكتيبات تعرض المصير المفجع للاجئين ونشرتها بعدة لغات لتصل للعالم أجمع وأرسلت بعثات لأمريكا وأسيا وأوروبا، وبفضلهم تأسست لجان في هذه القارات لجمع مساعدات للاجئين ونذكر منها هولندا والنرويج وبريطانيا ...الخ، ومنذ نوفمبر 1958م شكل الهلال ثلاث وفود قامت بزيارات متعددة لعدة دول وكسب العديد من المساعدات لصالح اللاجئين¹.

وواصلت الجريدة الحديث على جهود الهلال الأحمر الجزائري لتخفيف آلام 200 ألف لاجئ منقسمين بين تونس والمغرب الأقصى، وكما سبق الذكر فالهلال الأحمر لم يقتصر على وسيلة واحدة، فقام أيضا بتوجيه نداء إلى الأمة العربية تحدث فيه على عجزه على مواجهة هذه الكارثة خاصة وأن الأعداد تزداد يوما بعد يوم، حيث وصل عددهم إلى 250 ألف لاجئ، كما أنه قدم نداء بناء على العروبة والأخوة والإنسانية وطلب فيه مد يد العون للهلال الأحمر ليتمكن من سد حاجات اللاجئين وتمكن من أداء رسالته الإنسانية المقدسة حسب الجريدة وانقسم النداء إلى أربعة أجزاء وهي :

الطلب بالتبرع للهلال الأحمر الجزائري بملابس وأغطية وأدوية ومواد غذائية وأكد لهم أن اللاجئين الجزائريين في محنة منذ سنوات ويضعون آمال كبيرة على إخوانهم العرب².
نداء موجه لجميع الهيئات الخيرية والجمعيات الإنسانية ومنظمات الشباب وجمعيات الهلال الأحمر في كل الأقطار العربية، والهدف هو مساعدة اللاجئين الجزائريين المنكوبين.
أكد على ثقته في إخوانه العرب في تلبية النداء فالأمة العربية كانت دائما إلى جانب الجزائر في كفاحها المجيد من أجل الحرية، وأن الهلال الأحمر واثق كذلك من السرعة في تلبية النداء دون تماطل أو تهاون.

ختم النداء برجاء إلى إخوانه العرب أن يبعثوا بتبرعاتهم إلى المكاتب الجزائرية الموجودة في كل من دمشق، القاهرة، بيروت، بغداد، الكويت، جدة، وبنغازي، الخرطوم³.

¹ - المجاهد: "نشاط الهلال الأحمر الجزائري في الخارج"، مرجع سابق، ص 10 .

² - المجاهد: "نداء من الهلال الأحمر الجزائري إلى الأمة العربية"، ع 33، 1958/12/08، ص 19 .

³ - نفسه، ص 19 .

2 - الحكومة الجزائرية المؤقتة

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958م، قام ممثلي جبهة التحرير الوطني في تونس باستقبال واحتضان هؤلاء في الحدود التونسية وإيصالهم إلى المراكز المخصصة لهم، أما الحكومة المؤقتة باعتبارها المسؤول الأول على اللاجئين فقد أمرت اللجنة التنفيذية لها بإرسال لجان إلى تونس في مدينة الكاف يترأسها السيد بودرية ومعه آلام فابيت للاطلاع على وضعية اللاجئين في تونس¹.

تواصل اهتمام السلطة الجزائرية باللاجئين بعد الاستقلال واستعادة السلطة، وهذه المرة ليس لتخفيف الآلام ومساعدتهم على العيش بل لإرجاعهم إلى أرض الوطن، فتم إعداد ألف خيمة تتوفر على المعدات الضرورية في كل من قالمة وسوق أهراس وتبسه وتم تحديد نقط المرور التالية: لأكروا، بابوش، غار الدماء، سوق أهراس، ساقية سيدي يوسف، تاله، تبسه، نقرين، حيدرة، وفي كل نقطة هناك لجنة مخصصة لمراقبة الحالة المدنية للاجئين بمساعدة الصليب الأحمر الدولي الذي وفر مراكز طبية لمتابعة الحالة الصحية في كل نقط العبور، وتم استدعاء كل الأطباء الموجودين في تونس للمساعدة بالإضافة إلى بياطرة للكشف على الحيوانات، وتم توزيع بعض من المواد الغذائية في تونس لهؤلاء قبل مجيئهم للجزائر تكفيهم لمدة شهر حتى يتمكنوا من الاستقرار والاعتماد على أنفسهم، كما وفرت سيارات خاصة للمياه في نقرين والنقل يكون بواسطة القطار أو السيارات ويكون التنسيق عبر اتصالات بريدية وهاتفية لضبط عملية الترحيل من كل النواحي مع النظر إلى إمكانية تحويل المراكز العسكرية القديمة إلى مستشفيات، وتخصيص موانئ ومطارات لاستقبال التموين وتوزيعه على اللاجئين في عنابه وسوق أهراس وتبسه ووضع ملياران من الفرنكات لإتمام عملية الترحيل التي بدأت من 10 ماي 1962م².

¹ - المجاهد: " قضية اللاجئين " ، ع 120 ، 1962/05/20 ، ص 4 .

² - المجاهد: " عودة اللاجئين للوطن " ، ع 103 ، 1962/06/10 ، ص 4 .

ج - المساعدات الخارجية

كللت المساعي الدولية بتدخل المحافظة السامية للاجئين لتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين، كما قدمت العديد من المنظمات الدولية والحكومات مساعداتها المادية حسب الإحصائيات الرسمية للمحافظة السامية للاجئين فقد قامت 29 دولة و 65 منظمة دولية بتقديم مساعدات للاجئين الجزائريين بتونس¹، في هذا الصدد أوردت جريدة المجاهد الدول والمنظمات الدولية التي قدمت مساعدات للاجئين الجزائريين بتونس، وقد حاولنا تلخيصها في ما يلي :

أولا : المنظمات والهيئات الإنسانية

1 - جامعة النقابات الحرة

قامت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض على عدد من النقابيين الجزائريين بدون أي ترتيب قضائي ، وتبعا لهذا أرسل الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة إلى رئيس الوزارة الفرنسية رسالة أكد فيها على ضرورة إعادة النظر في قضايا هؤلاء الموقوفين وأن تطلق سراح الذين لم يتخذ في شأنهم أي ترتيب قضائي وذلك في أقرب وقت².

كما استتكرت الجامعة العالمية للنقابات الحرة تكوين الأراضي المحرمة ورفعت احتجاجا حول ترحيل حوالي 400000 ساكن من أراضيهم وديارهم وما يمكن أن ينجر عن هذا الترحيل من مشاكل اقتصادية واجتماعية، وتساعل الكاتب العام للجمعية عن مصير النساء والأطفال المهاجرين من أراضيهم، كما تساعل عن وضعيتهم في دول الجوار إذ لم يكن لهم لا مأوى ولا عمل في ظل استفحال ظاهرة البطالة في تونس³.

¹ - يوسف مباركيه وميزوني زاير: الدعم التونسي للثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962م، مذكرة مقدمة لنيل

شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2016/2017م، ص 73.

² - المجاهد: "جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس"، ع 22، 1958/04/15، ص 9

³ - المجاهد: "اللاجئون عائلات العمال"، ع 22، 1958/04/15، ص 9.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

هذا وقد أرسلت الجامعة لجنة تحقيق مكونة من السادة (الم باتيت من بلجيكا، برتاسكوني من سويسرا، بايني من إيطاليا) إلى تونس وزارت المراكز التي تجمع فيها اللاجئين الجزائريون من بينها عين الدراهم، ساقية سيدي يوسف، سبيطة ... الخ .

وشهد الزوار على مساكن اللاجئين وتعرفوا على الظروف التي أجبروا فيها على مهاجرة ديارهم، واستظهر اللاجئين أمام أعضاء الوفد بطاقات التعريف التي تثبت أنهم جزائريين على عكس ما كان يدعيه لأكوست بأن اللاجئين الجزائريين ليسوا سوى تجمعات من التونسيين الفقراء¹ .

أما عن المساعدات التي قدمتها جامعة النقابات الحرة فقد تمثلت في وعود قدمها الم باتيت وأهم ما جاء في تصريحه حول هذه الإعانات ما يلي :

وضع صندوق التضامن الدولي مبلغ 15 مليون فرنك تحت تصرف العمال اللاجئين وعائلاتهم كإعانة مالية أولى يمكن أن تساعد على سد حاجياتهم لمدة 6 أشهر .

الاهتمام بالشبان الجزائريين وذلك بتلقينهم بعض المهن أو بتوسيع نطاق المعلومات الفنية لهم لمن كانت لهم مهنة وأبدى أمله في تكوين مناضلين نقابيين .

تسديد منحة قدرها 6 ملايين يدفعها الصندوق السويسري للإعانة الخارجية² .

2 - منظمة الصليب الأحمر الدولي

بعد ارتفاع عدد اللاجئين الوافدين إلى تونس أعلن المندوب السامي للاجئين في هيئة الأمم المتحدة بأن مشكلة اللاجئين من أهم القضايا التي تتطلب جهدا متواصلا وعملا متسعا من حالة البؤس والخصاصة التي يتخبط فيها كل من غادر أرضه قهرا، وأمام الازدياد

¹ - المجاهد: "اللاجئون عائلات العمال"، مرجع سابق، ص 9 .

² - المجاهد: "التربية النقابية والتكوين الصناعي"، ع 22 ، 15/04/1958، ص 9 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

المطرد للاجئين وصلت إعانات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر¹ نظرا لعدم كفاية المجهودات المحلية لإغاثة اللاجئين².

وتمثلت المساعدات المقدمة من قبل الصليب الأحمر الدولي على حسب جريدة المجاهد في ما يلي: سيارتان للنقل، 513 جاكيتا صوف للأطفال، 237 قطعة قماش، سيارتان للإسعاف، 100 خيمة، 1000 قميص رجالي، 600 تريكو صوف، 720 بدله عمل للرجال، 1200 جيبون نسائي، 1200 منديله، 1000 ياردة من القماش، 500 ياردة من القماش، 20 طن سكر، 4 أطنان صابون، 4 سيارات للنقل، 5800 كلغ زيت الزيتون³.

3 - لجنة أكسفورد لمحاربة المجاعة

قدمت هذه اللجنة للاجئين الجزائريين بتونس :

2136 طرد من الألبسة المستعملة للنساء والأطفال، 50 باله من الملابس المستعملة، 20 صندوق من الأغذية، بالتان من الأغذية، 100 باله و45 صندوق من الأمتعة المستعملة⁴.

ثانيا : الدول

1 - تشيكوسلوفاكيا

أرسل الصليب الأحمر بتشيكوسلوفاكيا باخرة إلى تونس يوم 12 مارس 1959م محملة بمقدار 750 طن من اللباس والأدوية ومختلف الأغذية المصبرة. هذا بالإضافة إلى افتتاح اكتتاب شعبي في كافة أرجاء الجمهورية التشيكية لجمع تبرعات من السكان كاللباس والأغذية ومنحها للمنكوبين الجزائريين⁵.

¹ - اللجنة الدولية للصليب الأحمر هي عبارة عن جمعية سويسرية تأسست بموجب المادة 60 وما يليها من القانون المدني السويسري سنة 1915م، وقد اعترفت السلطات السويسرية بنشاط اللجنة الدولية... ينظر: إنصاف بن عمران: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير في القانون والإدارة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 - 2010م، ص 51.

² - المجاهد: "ما وصل إلى اللاجئين الجزائريين من إعانات"، ع 42، 1959/05/18، ص 3.

³ - المجاهد: "ما وصل إلى اللاجئين الجزائريين من إعانات"، مرجع سابق، ص 3.

⁴ - نفسه، ص 3.

⁵ - المجاهد: "في عون اللاجئين الجزائريين"، ع 38، 1959/03/18، ص 11.

2 - الجمهورية العربية المتحدة

أرسلت باخرة اسبانية يوم 7 سبتمبر 1959م محملة بكميات من القمح الصلب قدرت ب 987 طن و 949 طن من الفارينة إلى تونس وأشرف الهلال الأحمر الجزائري على توزيعها على اللاجئين الجزائريين المقيمين بالجمهورية التونسية¹.

3 - الولايات المتحدة الأمريكية

أرسلت باخرة أمريكية يوم 8 سبتمبر 1959م إلى ميناء تونس محملة ب 2000 طن من القمح الأمريكي ، وتم توزيعه على اللاجئين الجزائريين، لتضيف يوم 12 سبتمبر من نفس السنة شحنة جبن مقدارها 745 طن و 2400 طن قمح، وكان الهلال الأحمر التونسي يتولى مهمة توزيعها على اللاجئين الجزائريين².

لكن جريدة المجاهد علقت على الإعانات التي منحتها الولايات المتحدة الأمريكية لنجدة اللاجئين في قولها " ... كم كان بودنا أن تمسك أميركا عن تمويل الحرب الجزائرية وتغذيتها بالذخيرة الحربية وبالطائرات حتى يكون الجزائريون مضطرين إلى مهاجرة ديارهم وأراضيهم ومحتاجين إلى جنبها وقمحها ولبنها ... " ³.

4 - فيتنام الشمالي

أرسلت الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية الشمالية باخرة تحوي 201 طن من الدقيق إلى اللاجئين الجزائريين بتونس، وأقيم حفل على متن هذه الباخرة الراسية بميناء حلق الوادي، وحضره مبعوث حكومة فيتنام الشمالية وممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية ورئيس الهلال الأحمر الجزائري⁴.

5 - المساعدات الروسية

أرسلت روسيا باخرة إلى تونس محملة بهدايا الصليب الأحمر والهلال الأحمر الروسي للاجئين الجزائريين . هذه الباخرة كانت مشحونة بعشرة آلاف طن من السكر، وخمسة أطنان

¹ - المجاهد: " إلى اللاجئين الجزائريين " ، ع 29 ، 1958/09/17 ، ص 2 .

² - نفسه، ص 2 .

³ - نفسه، ص 2.

⁴ - المجاهد: " فيتنام الشمالي يوجه 201 طنا من الدقيق للاجئين الجزائريين " ، ع 95 ، 1961/05/08 ، ص 2 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

من الأرز، وعشرين قنطارا من الحليب المجفف، وعشرين ألف متر من الكتان، وألفين وخمسمائة من الأغذية، ومائة صندوق من الأدوية¹.

ليضيف الصليب الأحمر الروسي الباخرة الثانية في منتصف شهر جوان من سنة 1958م، كانت حملة بمختلف الأغذية والبضائع الموجهة للاجئين الجزائريين بتونس وأشرف على إيصالها ضابط السفينة الكومندان ستيفانوف، استقبلها وفد الهلال الأحمر التونسي والهلال الأحمر الجزائري ووفد عن جبهة التحرير، وأتيحت لهم الفرصة لإلقاء كلمة على ظهر السفينة الروسية فشكروا الشعب الروسي لمساندته والاتحاد السوفيتي على تضامنه الثمين مع اللاجئين².

آخر باخرة وصلت إلى تونس من قبل الاتحاد السوفيتي على حسب جريدة المجاهد كانت في 24 أكتوبر 1960م تحمل شحنة كبيرة من الآلات الفلاحية وسيارات النقل، أدوية، مواد غذائية، لباس، وقال المندوب النقابي الروسي عن شحنة الباخرة أنها تحمل هدية من مختلف جهات الاتحاد السوفيتي وهي عبارة عن جرارتين وآلة حصاد، عدد من الآلات الفلاحية، سيارة شحن، سيارة سياحة، آلات فلاحية، مواد صالحة للتعليم الفني، حمولة غذاء ولباس وأدوية إلى اللاجئين، كما أهدي للطلبة الجزائريين بجامعة موسكو سيارة جيب³.

من خلال معطيات الجريدة حول دعم اللاجئين نلاحظ تخصيصها لعدد من المقالات على المساعدات الروسية وهذا راجع لقيمة المساعدات الواردة من دول الكتلة الشرقية التي تفوق مساعدات دول أوروبا الغربية والمعسكر الرأسمالي، بسبب الموقف الإيجابي الداعم للقضية الجزائرية ووقوف الكتلة الشرقية بجانب حركات التحرر في العالم .

أيضا ورد في جريدة المجاهد مقالا على شكل تساؤل بعنوان "فرنسا تساعد اللاجئين؟" إذ وضحت من خلاله أن هذا ما تزعمه السلطات الفرنسية من خلال إصدارها لبلاغ ادعت

¹ - المجاهد: "هدايا روسية للاجئين الجزائريين"، ع 18، 1958/02/15، ص 2.

² - المجاهد: "الباخرة الروسية الثانية"، ع 26، 1958/7/2، ص 14.

³ - المجاهد: "الإعانة السوفياتية للجزائر"، ع 81، 1960/11/01، ص 2.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

فيه أنها تهتم بمصير اللاجئين، لذا علقت الجريدة على ذلك بـ "حقاً ما هذه الدموع التي تذرفها الحكومة الفرنسية؟ إن هي إلاّ دموع التماسيح وإلاّ فمن شرد الجزائريين"¹.

وتوضح الجريدة بأن الحكومة الفرنسية لم تهتم أو تقدم أي مساعدة لهؤلاء اللاجئين، بل أكثر من ذلك أرادت تغليب الرأي العام العالمي من خلال إظهار مدى حسرتها على اللاجئين وشكرها للهيئات الدولية التي تهتم بإغاثتهم، لكن العالم بأسره يعلم بأن هؤلاء اللاجئين فروا من بطش فرنسا ودليل ذلك تقيم الحكومة البريطانية إعانة تقدر بنحو 18 مليون فرنك للاجئين الجزائريين، وهذا بعد صدور البلاغ الفرنسي.

¹ - المجاهد: "فرنسا تساعد اللاجئين؟"، ع45، 1959/06/29، ص 3 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

خامسا : الاعتداءات على اللاجئين الجزائريين في تونس:

ساهم الموقف التونسي الداعم للثورة الجزائرية في اتخاذ الشريط الحدودي كقاعدة خلفية للثوار الجزائريين. ومن هنا قدمت تونس تسهيلات لنشاط جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية، واعتمادها كمراكز لتمرير الأسلحة والذخيرة ولتجمع المجاهدين وكذا التموين والاستراحة¹. ونتيجة لهذا التضامن التونسي الجزائري في كافة المجالات كثفت فرنسا اعتداءاتها على الجزائريين والتونسيين²، خاصة منهم القاطنين في الحدود وغالبيتهم لاجئين جزائريين فارين من بلادهم إلى تونس أملا في عيشة مستقرة.

وقد لجأت قوات الجيش الفرنسي المرابطة في مراكزها العسكرية إلى التحرش ضد الحدود التونسية بدعوى ممارسة حق تتبع³ الجزائريين⁴.

ومن بين الاعتداءات الفرنسية قصف ساقية سيدي يوسف⁵، وأبدت جريدة المجاهد اهتماما كبيرا بتفاصيل الحادثة، هذا ما جعلها تخصص مجموعة من مقالاتها حول العدوان الفرنسي على الساقية.

¹-نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ص 176.

²- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السيل، الجزائر، 2009م، ص 5 .

³-حق التتبع: هو أسلوب جديد للقضاء على معاقل الثوار الجزائريين ابتداء من 10 جانفي 1957م، وذلك لوضع حد للهجمات المتكررة لعناصر جيش التحرير الوطني وهو مبرر فرنسا لقيامها باعتداءاتها. ينظر: صبرينة حليتي: اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهماتهم في الثورة الجزائرية 1956/1962م، مرجع سابق، ص 7 .

⁴- يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص 224 .

⁵- حادثة ساقية سيدي يوسف وقعت يوم 8 فيفري 1956 وهو يوم السوق الأسبوعية ، أقدمت طائرة استكشافية و11 طائرة مقبلة و6 من نوع corsaire و7 طائرات من نوع mistral من اختراق المجال الجوي التونسي وهاجمت ساعة وعشرين دقيقة مخلقة 130 قتيلًا و400 جريح حسب بيان سفارة فرنسا بتونس يوم 26 فيفري ينظر: سامية خامس: إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961 ، مجلة كان التاريخية، ع27، مارس 2015م، ص 105 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

نقلت الجريدة حيثيات الحادثة لكن بصورتها الحقيقية والمغايرة تماما لما تداولته وسائل الإعلام الفرنسي والقيادة الفرنسية التي أصدرت بلاغا جاء فيه بأن هذا القذف كان رد فعل على الثوار الجزائريين. والقصف كان يستهدف بالدرجة الأولى مراكزهم التي تبعد على الساقية كيلومتر ونصف. في حين أن الجريدة فندت هذا البلاغ من خلال تقارير الصحافيين والمصورين التونسيين والأجانب الذين عملوا على التحري حول صحة البلاغ الفرنسي، فانتضح لهم بأن معسكر الثوار دمر بنسبة ضعيفة، وهذا القصف لم يلحق به أضرارا كما زعمت السلطات الاستعمارية¹، وقد لجأت جبهة التحرير الوطني لإصدار بلاغ فندت فيه البلاغات الفرنسية التي توحى بأن هدف عدوانها مراكز الثوار في حين أنه ثبت عدم وجود تجمع عسكري في هذا المكان، وتؤكد جبهة التحرير الوطني أن طيران الاستطلاع الفرنسي على علم بتجمع المدنيين في الساقية لأنه يوم سوق، بما فيهم اللاجئين الجزائريين الذين ينتظرون توزيع الأغذية واللباس تحت إشراف الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الجزائري والتونسي، وعلامات سيارات الهيئات كانت بارزة حسب الوثائق المصورة، ومع ذلك لاحقت الرشاشات الفرنسية السكان وتلاميذ المدارس، وهدمت البنايات المدنية².

أما بالنسبة لنتائج العدوان على الساقية فقد استهدف هذا الأخير سوق القرية بشكل كبير، وتم تدمير القرية بنسبة ثلاثة أرباعها، ودفن أهلها تحت الأنقاض، كما هدمت مدرسة القرية وتناثرت فوق أنقاضها أشلاء الأطفال وأدواتها المدرسية، وأكدت جريدة المجاهد أنه لا وجود لأي مركز لجيش التحرير أو لجنوده أو سلاح مضاد للطائرات كما كانت تدعيه فرنسا. هذا

¹ - المجاهد: "قرية ساقية سيدي يوسف الشهدة فضحت مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة المغرب العربي"، ع 18، 1958/02/15، ص 04.

² - المجاهد: "بلاغ من جبهة التحرير الوطني"، ع 18، 1958/02/15، ص 05.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

بالإضافة إلى تدمير شاحنتين تابعتين للصليب الأحمر الدولي كانت بصدد نقل مواد غذائية وأدوية للاجئين الجزائريين بالساقية¹.

أرفعت الجريدة حديثها عن مخلفات العدوان بصورة تمثل الحادثة والدمار الذي خلفه القصف الفرنسي من جنث ملقاة وأنقاض البنايات وسيارات الصليب الأحمر كدليل على مصداقية ما ورد في مقالاتها ومن أجل تكذيب البلاغات الفرنسية حول الموضوع، فعلقت تحتها بهذه العبارة :

"هدف الطيران الفرنسي في قرية ساقية سيدي يوسف السوق والمدرسة وسيارات الصليب الأحمر الدولي التي جاءت لتمد اللاجئين الجزائريين بالإسعافات"².

وأردفت هذا التعليق بمقتطف صغير من البلاغ الرسمي الفرنسي الذي أدلت به الحكومة الفرنسية عقب عدوانها :

" لم تصب طائرتنا لا مدنيين ولا تلامذة ولا سيارات الصليب الأحمر " (البلاغ الرسمي الفرنسي)³.

أما فيما يتعلق بردود الفعل التونسية اتجاه العدوان الفرنسي فقد قررت الحكومة التونسية رفع قضية ساقية سيدي يوسف إلى مجلس الأمن ، ورفع هذه القضية إلى الأمم المتحدة يعني رفع جانب من القضية الجزائرية إلى المنتظم الأممي⁴، أيضا الرئيس بورقيبة أدلى بالعديد من التصريحات في هذا الموضوع للصحافة أو أحاديثه مع مختلف المسؤولين الأجانب⁵.

¹ - المجاهد: " قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة فضحت مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة المغرب العربي"، مرجع سابق، ص 04 .

² - المجاهد: " بلاغ من جبهة التحرير الوطني"، مرجع سابق، ص 05 .

³ - المجاهد: "مرجع سابق"، ص 05 .

⁴ - المجاهد: "مسؤولية الأمم المتحدة في ساقية سيدي يوسف"، ع 18 ، 1958/02/15 ، ص 01.

⁵ - المجاهد: "حادث الساقية والتضامن المغربي"، ع 18 ، 1958/02/15 ، ص 06 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

وقد عززت هذه الحادثة أواصر الترابط بين الشعوب المغاربية الشقيقة، لذا نددت الجريدة بضرورة تدارك مجلس الأمن لهذه القضية تقاديا لمخاطر أكبر، وحذرت أمريكا الداعمة للاستعمار الفرنسي من غليان الشعبين التونسي والمغربي، فعبرت الجريدة عن ما يمكن أن ينجر عنه في قولها: "... وإن المظاهرات التي اضطرت الحكومة المغربية إلى عدم السماح بها لشعورها بمبلغ غضب الشعب المغربي البطل إن كل ذلك يوشك أن يسيل الدماء بغزارة من أغادير إلى قابس" ¹.

من خلال الاطلاع على أهم ما جاء في الجريدة حول موضوع الساقية يتضح أنها اتخذت موقف المدين للحادث، ويتجلى هذا في إيرادها لمجموعة من العبارات المتمثلة في: (اعتدائها وقمعها الأثيم، أساليب الإبادة الوحشية، غارة الإرهاب، هذا الحادث الفظيع، مجزرة ساقية سيدي يوسف، العدوان الإجرامي على الساقية، العدوان الوحشي...) .

كما أشارت الجريدة لتورط الولايات المتحدة الأمريكية في العدوان الفرنسي على الساقية، وأبرزت الدعم الأمريكي الفرنسي في العديد من مقالاتها من بينها :

"مسؤولية الأمم المتحدة في ساقية سيدي يوسف" ².

"كيف تورطت أمريكا في حرب الجزائر الاستعمارية" ³.

"أمريكا ليست على الحياد" ⁴.

منذ حادثة الساقية أصبح سكان المناطق الحدودية مهددين من القالة شمالا إلى الصحراء جنوبا بالمطاردة والقتل حيث استعملت القوات الفرنسية أنواعا مختلفة من الأسلحة، كما طبقت إحدى أشكال سياستها الاستعمارية الجهنمية، فقامت بوضع الأسلاك الشائكة

¹ -المجاهد: "مسؤولية الأمم المتحدة في ساقية سيدي يوسف"، مرجع سابق، ص 01 .

² - المجاهد: "مسؤولية الأمم المتحدة في ساقية سيدي يوسف"، مرجع سابق، ص 01 .

³ - المجاهد: "كيف تورطت أمريكا في حرب الجزائر الاستعمارية"، ع 18، 1958/02/15، ص 7.

⁴ - المجاهد: "أمريكا ليست على الحياد"، ع 18، 1958/02/15، ص 7 .

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

على الحدود الجزائرية التونسية وأقامت مناطق محرمة جديدة، والتي تعدها جريدة المجاهد أهم أسباب تدفق قوافل اللاجئين على تونس في هذه الفترة¹.

من المعلوم أن سياسة الأراضي المحرمة تعود لبداية الثورة وأول قرار فرنسي يقضي بوجود منطقة محرمة بالجزائر يرجع تاريخه إلى يوم 12 نوفمبر 1954م².

وفي يوم 19 فيفري 1958م وافق المجلس الوزاري الفرنسي على إيجاد منطقة محرمة جديدة بالجزائر، ولم تخف فرنسا عزمها على إبادة كل شيء حي في هذه المنطقة الممتدة عرضا من الحدود التونسية إلى عنابه، وتمتد طولاً من عنابه وتذهب مع خط السكة الحديدية الرابط بين عنابه وتبسه، ثم تستمر طولاً إلى بلدة نقرين في الجنوب³. وقد أحصت الجريدة عدد المعرضين للإبادة في المنطقة الحرام على يد الفرنسيين ما يقارب 265000 من الجزائريين⁴.

لجأت السلطات الاستعمارية إلى تكثيف المناطق المحرمة في الحدود الجزائرية التونسية بعد إنهاك القوات الفرنسية وفشل عمليات الاكتساح، لذا شرع الجيش الفرنسي في ترحيل السكان وجمعهم في مخيمات خاصة وإجبارهم على الجلاء من ديارهم والانتقال إلى محتشدات في مناطق معينة وذلك بقصد عزل المواطنين الجزائريين عن الثوار⁵، لكن عمليات الإجلاء ونقل السكان انتهت بالفشل، ونظراً لعدم الامتثال لأوامر فرنسا بدأت هذه الأخيرة في إرسال قاذفات القنابل على المناطق المحرمة، وقد كانت تستعمل نيران النابالم والغازات الخانقة⁶.

¹ - المجاهد: "في المناطق المحرمة بالجزائر كل يوم ساقية سيدي يوسف"، ع 18، 1958/02/15، ص 8.

² - المجاهد: "المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة"، مرجع سابق، ص 5.

³ - المجاهد: "طور جديد في حرب الإبادة"، ع 19، 1958/3/1م، ص 13.

⁴ - المجاهد: "العدد الحقيقي للسكان"، ع 19، 1958/3/1م، ص 13.

⁵ - المجاهد: "من عمليات الاكتساح إلى تكوين المناطق المحرمة"، مرجع سابق، ص 8.

⁶ - المجاهد: "صور من حرب الإبادة"، ع 18، 1958/02/15، ص 8.

الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس من خلال جريدة المجاهد

كما وصفت جريدة المجاهد في مقال نشرته بعنوان "اللاجئون في عين خموده يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي ثلاث قصص عن أعمال الإبادة " الدمار والإبادة الشاملة التي تعرضت لها دواوير اللاجئين في الحدود الجزائرية التونسية (قوراي، بكاريا، الماء الأبيض، بحيرة الأرنب، تازيننت)¹.

كما تطرقت الجريدة لأساليب التعذيب المعتمدة من طرف القوات الفرنسية وممارساتها الفظيعة في مشاتي اللاجئين الجزائريين، فقد كانوا يحاصرون هذه المشاتي ويلقون القبض على رجالها ثم ينفردون بنسوتهم ويعتدون على حرمتهم، وينهبون بيوتهم ثم يشعلون النار فيها وأهل البيت داخلها هذا ما أدى إلى قتل عدد كبير من الأطفال والعائلات ويتخلصون من جثث الضحايا عادة في الآبار والمطامير².

وتذكر الجريدة شهادة اللاجئين الجزائريين حول وضعيتهم المأساوية "إن فرنسا لم تعد دولة، إننا لا نستطيع أن نصف لكم ما وقع، إن مناظر الحرائق في بيوتنا وصراخ أطفالنا وعويل نسائنا وأزيز الرصاص قد أضاع صوابنا، إذا كانت فرنسا وراءنا والبحر أمامنا فإننا لا نتردد في إلقاء أنفسنا في البحر إن الجيش الفرنسي يترك الرجال في البحر ويفتح علينا نحن واجهة القتال..."³

¹ - المجاهد: "اللاجئون في عين خموده يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي ثلاث قصص عن أعمال الإبادة"،

مرجع سابق، ص 9 .

² - المجاهد: "أساليب الإبادة"، ع 20 ، 1958/03/15 ، ص 9 .

³ - المجاهد: "أساليب الإبادة"، مرجع سابق، ص 8 .

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى من خلال جريدة المجاهد

أولا : أسباب لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى

ثانيا : مراحل اللجوء وأعداد اللاجئين وأماكن استقرارهم

ثالثا : طبيعة الحياة في مخيمات اللاجئين

رابعا : مظاهر دعم اللاجئين في المغرب الأقصى

خامسا: الاعتداءات على اللاجئين في المغرب الأقصى

كان لتطور حرب الجزائر بصورة غير متوقعة امتدادات متشعبة في بلدان المغرب العربي وأصبح لها انعكاسات كبرى على أوضاعها الداخلية، وأهم انعكاس هو اضطراب آلاف من الجزائريين اللجوء لبلدان مجاورة¹، ومن تونس إلى المغرب الأقصى، اختلف المكان ولم تختلف معاناة الجزائريين ووضعهم الاجتماعي فهم يصلون إلى المغرب لا يملكون مالا ولا زادا²، وتحدثت جريدة المجاهد في مقالاتها على الأسباب التي جعلت الجزائريين يغادرون أرض الوطن.

أولا: أسباب لجوء الجزائريين إلى مغرب الأقصى:

أرجعت الجريدة سبب لجوء الجزائريين للسياسة الفرنسية الجائرة ففي كل مرة تقوم القوات الاستعمارية بعمليات التطهير نشاهد على الحدود التونسية والمغربية مواكب طويلة سوداء من النساء والأطفال والشيوخ التعساء البؤساء الفارين بأرواحهم من الموت³.

وقد فصلت الجريدة في السياسة التي قهرت الشعب الجزائري وأخرجته مجبورا من بلده وأجمعت أن القمع والتخريب هو سبب الأول للجوء، فعمليات التخريب التي يقوم بها الجيش الفرنسي الذي يسمونه جيش (التهدة) لا تقف عند حد، ففي كل يوم تشاهد مئات العائلات تقتل أفراد منها، وفي كل يوم يراق الدم البريء دون انقطاع⁴.

¹ - عبد الله مقلاتي: النشاط الإنساني للثورة بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية (نشاط الهلال الأحمر الجزائري أنموذجا)، مجلة المعيار، ع4، جامعة أدرار، 2002م، ص2.

² - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، ع14، 1957/12/15، ص8.

³ - المجاهد: "جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين": مرجع سابق، ص11.

⁴ - المجاهد: "مناظر التخريب"، ع3، 1956/9/1، ص11.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

فتقتيل الأبرياء كان بعنوان أخذ الثأر، والتعذيب من أجل الحصول على أخبار ومعلومات تتصل بجيش التحرير، وحرائق القرى والمداشر، والنهب والسلب والعمل المسمى (بالنفسى) تلك هي الزوايا التي ترتكب منها الحياة اليومية لعشرة ملايين من البشر الفارين، ويبدو أن فرارهم من الموت لا يقيهم من عدو آخر أقسى وأمر... وهو الجوع والبرد والمرض¹.

توالى عمليات الاستعمار القمعية ضد المدنيين العزل كلما تكبدت خسائر هامة في العتاد والأرواح أمام قوات جيش تحرير الوطني².

ومن بين العمليات الانتقامية الفرنسية من المدنيين العزل نذكر في شهر مارس سنة 1960م حقق جيش التحرير عدت انتصارات في الجهة الغربية من الوطن فقام الجيش الفرنسي في ناحية ثنية الحد³ بحمل عددا كبيرا من النساء والأطفال والشيخوخ كرهائن بعد أن التحق الرجال بجيش التحرير⁴.

وفي رد آخر على انتصارات الثورة الجزائرية هذه المرة بعد الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة هاجمت القوات الفرنسية مناطق جنوب وهران وأشترك فيها عشرات الآلاف من الجنود وتم تعزيزهم بطائرات والمدفعية وتمكنوا من هدم 80 مسكنا وحرق 1000 كوخ واعتقال المئات⁵.

¹ - المجاهد: "جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"، مرجع سابق، ص 11.

² - المجاهد: "حملات العدو القمعية"، ع 36، 1959/02/06، ص 16.

³ - ثنية الحد: مدينة أو بلدية تابعة لولاية تسمسليت (الجزائر) شهدت أبشع جرائم الاحتلال الفرنسي بها ثكنة تعد من أقدم من أقدم الثكنات الفرنسية بالجزائر تم بنائها سنة 1834م، وكان ضباطها يقومون بعمليات تمشيط وحرق منازل وتهجير السكان من المنطقة ... ينظر: وكالة الأنباء الجزائرية: الثكنة القديمة بثنية الحد شاهد آخر على جرائم الاستعمار الفرنسي، منتدى ندرومة (ساحة تـؤرخ للماضي العريق)، 7 جوان 2019م.

⁴ - المجاهد: "حقائق على الوضع الراهن بالجزائر"، ع 63، 1960/03/7، ص 6.

⁵ - المجاهد: "الانتقام"، ع 36، 1959 / 2/6، ص 3.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

وقد تمت الجريدة عدة نماذج على الانتهاكات الفرنسية في الجهة الغربية الجزائرية بين اشتباكات وعمليات نهب للممتلكات ونذكر منها 9 اشتباكات دارت بين جيش التحرير وبين قوات العدو تعززها الطائرات المختلفة والمدفعية في جبل كالل على بعد 10 كلم شمال معسكر وعلى بعد 25 كلم جنوب غرب سبدو وعلى بعد 37 كلم جنوب فرندة و 13 كلم جنوب بريزينا ناحية البيض و 10 كلم عن أولاد ميمون و 350 عن لغواد (الجبل الأزرق) وفي جبل كسال (ناحية لبيض)¹.

وتنوع العنف الفرنسي من عسكري إلى اقتصادي كما ذكرنا حيث قامت الدولة الفرنسية بمصادرة الأراضي ووصلت إلى أحد عشر مليونا من الهكتارات في أبريل 1958م زيادة على ما نهبه المعمرين².

وهكذا تكون الجريدة قد أعطت صورة على الأسباب التي جعلت الجزائريون يغادرون أرض الوطن .

¹ - المجاهد: "الاشتباكات في ولاية وهران"، ع15، 1958/1/1، ص11.

² - المجاهد: "الشعوب الإفريقية بين الاستعمار وتجزر الكامل"، ع21، 1958/04/1، ص7.

ثانيا: مراحل لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وأعدادهم وأماكن استقرارهم:

بدا لجوء الجزائريين للمغرب بمجرد دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر عام 1830م، وكذلك هجرة أتباع الأمير عبد القادر أثناء تواجده بالمغرب، ويذكر أن معظم المهاجرين جاءوا من معسكر وتلمسان ومستغانم والجزائر ووهران والبليدة ومليانة بالإضافة إلى ذلك هناك

عائلات وأسماء بارزة هاجرت إلى المغرب، وهذه الفئة من المهاجرين كانت مقتنعة بأن مكوثها في المغرب مؤقت وقصير إلى حين رحيل الاستعمار الفرنسي من بلدهم¹.

تعرض الشعب الجزائري لأخطر عملية هدم وتخريب ومحو على يد الاحتلال الفرنسي لم يسبق أن تعرض لمثلها في الماضي منذ غزو الوندال، ولقد فتكت هذه الآلية الوحشية بجميع مقومات المجتمع من عنصر بشري وموارد مادية ومقومات روحية وحياة ثقافية²، وهذا ما جعل المهاجرون يفضلون مغادرة بلادهم على أن يقبلوا السيطرة الفرنسية³.

وكانت للحرب العالمية الأولى نتائج وإفرازات سياسية واجتماعية حيث حل البؤس والمجاعة على المدن والقرى فلم تقتصر الهجرة على الجزائريين فقط في هذه الفترة بل تعدت إلى الأوروبيين الذين ولدوا في التراب الجزائري بعد استتباب نظام الحماية⁴.

¹ - لوصيف موسى: الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر 2012-1013م، ص 14.

² - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م، ص 113.

³ - روجي لوطورنو: فأس قبل الحماية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 1، تر: محمد حجي: محمد الأخضر، 1996م، ص 293.

⁴ - لوصيف موسى: مرجع سابق، ص 47.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

أما الحرب العالمية الثانية كان لها وقع كبير في تزايد الهجرة نحو المغرب الأقصى حيث حمل هؤلاء المهاجرين معهم أفكار استقلالية فأغلبية الكوادر السياسية هاجروا إلى المغرب الأقصى¹.

وقد ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية هاربين من الاضطهاد الجيش الاستعماري الفرنسي حيث قارب عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957م حوالي 10.000 نسمة استقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب².

يحتل اللاجئين الجزائريون في المغرب أماكن قريبة من الحدود المغربية الجزائرية وقد اجتمعوا في مداشر يتجاورون فيها حسب ما كانوا عليه في مناطقهم الأصلية فبين بلدة سعيدة ووادي ملوية على مسافة خمسة عشر ميلا وفي بركان ونواحيها واحفيرو ناحيتها وقرية بنيدرار وبلدة بوبكر وقنفودة وجرادة وحتى بوعرفة وفقيق أقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات التي جاءت من المداشر الجزائرية المجاورة لنقط المذكورة³.

وتشمل هذه المداشر المنطقة الوهرانية أي الغرب الجزائري خاصة مدينة تلمسان وندرومة وذلك كنتيجة للجوار الجغرافي وروابط التاريخية⁴.

وقدمت الجريدة إحصاء لأعداد اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى وأماكن استقرارهم فكان اللاجئين الجزائريون حسب الجريدة لا يبتعدون على الحدود القريبة جدا من الجزائر وهنا نلاحظ أن الجزائريين تجدهم في بعض القرى الصغيرة أقوى من المدن الكبيرة

¹ - عامر رخيطة: البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية (1962-1958)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1997، ص 185.

² - لوصيف موسى: مرجع سابق، ص 88.

³ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص 8.

⁴ - أزيعة ميمون: الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الاستعمار >> دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجده <<، تر: جيلاني كويبيبي معاشو، مجلة البحوث ودراسات في المجتمع والتاريخ، ع4، جامعة معسكر، الجزائر، 2009م، ص 9.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

كوجده وغيرها، وقدمت الجريدة إحصائيات على عدد وأماكن تواجد اللاجئين ففي مدينة وجدة وصل 6193 وفي آحفير¹ تواجد 16400 لاجئ وبوبكر² 17053 جزائري بالرغم من أن آحفير وبوبكر أصغر من وجدة بكثير إلا أن اللاجئين فيها بأعداد هائلة، وذلك راجع للقرب³ بين الجزائر وهذه المناطق. وحسب الجريدة فالجزائريون يشهدون كل يوم ديارهم التي خرجوا منها وهم على أمل الرجوع إليها بعد تحرير ترابهم الوطني⁴.

وأبرزت الجريدة سبب رفض اللاجئين التوغل في المدن المغربية مرجعة ذلك إلى إيمانهم بنصر المحقق وقرب الرجوع إلى بلادهم وأشارت انه يوجد فئة قليلة توزعت في دواخل المغرب، كما تحدثت الجريدة على تنظيم اللاجئين حيث كان تنظيمهم في المغرب الأقصى حسب أماكن عيشهم في جزائر مع إحصائهم وتسجيلهم فلم تكن هناك عائلة واحدة إلا واحتواها الإحصاء والتسجيل، ووصلوا حسبها في جوان 1957م إلى 50 ألف لاجئ⁵.

وقدمت مصادر أخرى إحصائيات لعدد اللاجئين الجزائريين في المغرب فرابطة الصليب الأحمر قدرت عدد اللاجئين بـ 40 ألف، و 40% منهم أطفال و 40% نساء، و 20% رجال، أما المصادر المغربية فقد قدمت في مارس 1958م تقريرا يصل إلى حوالي 54 ألف لاجئ⁶.

¹ - آحفير: مدينة مغربية تقع أقصى شمال شرق المغرب بالقرب من مدينة باب العسا في الجزائر أما على معنى كلمة آحفير فهي تعني حركة الحفر بالأمازيغية... ينظر: عبد الحليم لكصير منتدى قبائل بني يزناسن المغربية، منتدى قبائل بني يزناسن المغربية، 17 ماي 2017م.

² - بوبكر: قرية تقع ضمن الجهة الشرقية للمغرب الأقصى على الحدود الجزائرية تم اكتشافها الجيولوجي الفرنسي جون والنر إبان فترة الحماية... ينظر: محمد الراجي سيدي بوبكر.. قرية مغربية شيدت ربع فرنسا بخيرات باطنية هائلة، موقع هسبريس للبحث، 30 ماي 2020م.

³ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص 8.

⁴ - نفسه، ص 8.

⁵ - نفسه، ص 8.

⁶ - لوصيف موسى: مرجع سابق، ص ص 88-89.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

وبعد الحديث على الإحصاء توجهت الجريدة للحديث على موضوع تراجع وقلة الهجرة بعد 1958م ونوهت للأسباب فربطت أسباب هذا التراجع بانتصارات جيش التحرير وأن السلطات الاستعمارية تأكدت أن أي ضربة تصيب المدنيين الجزائريين سيكون الرد بأخرى تصيب المدنيين الأوروبيين¹.

وبينت الجريدة كذلك أن اللاجئين ليس فقط جزائريون بل يوجد مغاربة في الجزائر كانوا كعمال وتجار وفلاحين وغادروا الجزائر إما طوعا أو إكراها بسبب تأييدهم لجهة التحرير الوطني².

¹ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص8.

² - نفسه، ص8.

ثالثا: طبيعة الحياة في المخيمات :

"ولا يصعب تصور الحالة التي يعيش فيها اللاجئين الجزائريون وهم عشرات الآلاف " بهذه العبارة بدأت الجريدة الحديث على وضعية اللاجئين الجزائريين بالمغرب فهم في أسوأ حالاتهم لا يملكون زادا بسبب سرقة ونهب جنود فرنسا وحتى الذين قدموا بزادهم من الجزائر لم يلبثوا أن استنفذوه وأصبحوا فقراء معوزين¹.

وأرجعت الجريدة سبب تأزم الحالة أكثر فأكثر هو عدم تنظيم الدفعات الأولى في مراكز الإيواء فأصبح كل فوج يصل تزداد معه الوضعية صعوبة، أما مساكنهم فكانت عبارة على أكواخ من أوراق الشجر وعلى أبوابهم ستائر بالية².

وتوجهت الجريدة بعد ذلك للحديث على الفروقات في مراكز اللاجئين بمدينة وجدة³ كانت أوفر حظ نسبيا مقارنة بمدن أخرى لان اللاجئين في وجدة وجدوا مؤسسة تنظيمية، وهي ودادية الجزائريين المسلمين⁴. قدمت الودادية مساعدات تمثلت في إسعاف اللاجئين ووجهت نداء لسكان وجدة من أجل التضامن مع اللاجئين⁵.

وفي وصف لوضعية اللاجئين كتب الصحفي جان بوللر في جريدة المحاييد السويسرية على موقف عاشه مع اللاجئين حيث عثر على 7 إخوان وأخوات سيكون من البرد والجوع حفاة

¹ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص 8.

² - "نفسه"، ص 8 .

³ - وجدة: مدينة مغربية تقع في الجهة الشرقية من المملكة المغربية على الحدود الجزائرية، ظهرت فيها رموز المقاومة الجزائرية مثل الأمير عبد القادر... ينظر: عادة الحلايقة: تاريخ مدينة وجدة، منتدى معالم وجدة المغربية، 30 نوفمبر 2016م.

⁴ - ودادية الجزائريين المسلمين: تأسست ودادية الجزائريين المسلمين في 21 فيفري 1957 لتكفل بالإشراف على هيكلة العمال المتواجدين بفرنسا خدمة لثورة التحريرية... ينظر: بغداد خلوفي: الودادية العامة للعمال الجزائريين، السائرة للدراسات الإنسانية الاجتماعية، بشار، ص ص 22 - 34.

⁵ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص 8.

زرق من البرد تحت المطر لا يعرفون لماذا هم في هذه الحالة وكل ما يتذكرون أنهم فقدوا والدهم وتركوا أمهم ميتة عند عتبة باب المنزل الذي ولدوا فيه¹.

ونشرت جريدة ريفورم في 18 مارس 1959م أن اللاجئين لا يملكون لا مواد دهنية ولا ملح ولا سكر ولا لحم ولا لبن، وهناك التعاسة الأشد وهي العراء، وأنه بعد ساعة فقط من مشاهدة وضعية اللاجئين مر شاب لاجئ حاملا في ذراعه طفلة في عمرها 7 سنوات ذاهبا إلى دفنها ماتت من الجوع والسل بعد مرض دام خمسة أيام².

الحالة الصحية ونفسية :

الحالة الصحية حسب مصلحة الصحة للجبهة³ مزرية خاصة الأطفال الذين يلتقطهم الموت بسهولة لقلة الغذاء والحرمان من وسائل التدفئة وتخوف المصلحة من وقوع هؤلاء في أمراض وبائية، وهكذا تكون الجريدة قد قدمت لمحة على وضعية اللاجئين في فالمغرب، ولخصت الجريدة وضعيتهم بالقول "أن اقل ما يقال عليها محرجة ومؤلمة"⁴.

وتحدثت الجريدة على نفسية هؤلاء وهم في حالة من الجوع والمرض (ولا تسمع لهم شكوى ولا ترى عليهم علامة قلق أو استكانة فهم معترفون بقوميتهم الجزائرية محافظون على همة عالية لم ينل منها كل ما يقاسونه من آلام وحرمان وما يشغلهم هو مصير بلادهم وليس مصيرهم وأنهم ليس الوحيدين يعانون بل هناك جزائريون آخرون نفس حالتهم)⁵.

1 - المجاهد: "حالة اللاجئين"، مرجع سابق، ص 10.

2 - نفسه، ص 10.

3 - مصلحة الصحة للجبهة: مصلحة تابعة لجيش التحرير الوطني تزامن تأسيسها مع إنشاء المؤسسات السياسية العسكرية لتكفل بمخلفات الحرب، وتم تدعيمها بالعنصر المثقف بعد إضراب الطلبة سنة 1956م. ينظر: علامة صليحة: المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني 1926-1954، جامعة أبو القاسم سعد الله 2، ع8، الجزائر، 2017م، ص3.

4 - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص8.

5 - نفسه، ص8.

رابعاً: مظاهر دعم اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى:

بعد وصول الجزائريين للمغرب تهم السلطات المغربية لإغاثتهم وتصلهم مساعدات من قبل دول ومنظمات دولية كذلك دون أن يتناساهم الهلال الأحمر الجزائري والحكومة المؤقتة وذلك لتخفيف معاناتهم وتخفيف العبء على الدولة الحاضنة لهم.

أ- المساعدات المغربية:

إن الدعم المغربي للاجئين كان من الوهلة الأولى أي قبل اندلاع الثورة واشتداد العنف على سكان الحدود، وبرز التضامن في عهد السلطان عبد الرحمان بن هشام فبعد وصول أول باخرتين إلى مدينة تيطوان¹ بعد شهر من الحملة الفرنسية، توصل عامل تيطوان برسالة سلطانية توصي بتحسين استقبالهم وإيوائهم وأمر السلطان بتكفل بتجار والحرفيين والعناصر العسكرية وغيرها لتسهيل الاندماج وأولى عناية خاصة بالعلماء والفقهاء².

تمثلت مساعدات السلطة المغربية أولاً بتخصيص محلات لإسكان اللاجئين الجزائريين الذين لم يجدوا مكاناً للاستقرار ففيهم من سكن مع المغاربة في ديارهم وقدمت لهم السلطة الطعام ولباس وشكلت مصلحة عامة لتموين هؤلاء مع وضع مسؤولين في مراكز تواجد الجزائريين³.

¹ - **تطوان:** مدينة مغربية يطلق عليها لقب الحمامة البيضاء وتقع في منطقة الريف الكبير شمال المغرب وتبلغ المسافة بينها وبين البحر عشرة أميال حسب البكري تسكنها قبيلة من البربر تسمى مكسة ... ينظر: إسماعيل العربي **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د-ط)، الجزائر، ص 88.

² - محمد أمطاط: **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962 (مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر)**، تق: محمد كنيب، (د-ط)، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، 2008م، ص 50.

³ - المجاهد: **"حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"**، مرجع سابق، ص 8.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

وبرغم من وجود جالية كبيرة في المغرب أدخلت السلطات في مشاكل داخلية حسب دكتور شوقي مصطفى¹، إلا أن الحكومة الجزائرية توعدت بالعمل جاهدة وسهر لتحقيق الانسجام بين الشعبين لتوسيع قاعدة التضامن المغربي وكسب تأييد مغربي مع مساعدات للجالية الجزائرية في المغرب، فيد العون المغربية أصبحت أكثر من ضرورة نظرا لاستمرار الحرب التي أرادتھا فرنسا².

لقد قدمت الأميرة لآلة عائشة رئيسة المكتب المركزي للمساعدات الوطنية جهودا معتبرة في مساعدة وإسعاف اللاجئين حيث أنشأت مخيمات خاصة باللاجئين الجزائريين في خميسات، وتبرعت في أول مرة بمبلغ مليار فرنك كمساعدات لهم بإسمها الشخصي³.

كذلك الشعب المغربي الذي كان أسبق من سلطته في مد العون للاجئين فبعد تقديم نداء من ودادية الجزائريين المسلمين لسكان وجده لتضامن معها لبوا نداء وتوالت المساعدات، وهكذا قدما المغاربة والجزائريين درسا في التضامن الأخوي بمختلف طبقاتهم وإمكاناتهم اتجاه إخوانهم المنكوبين وفصلت الجريدة في شكل التضامن المغربي للجزائريين حيث كان النسوة المغربيات يتجردن من اللحاف أو الجلابية وتقدم لبنات الجمعيات الكشفية وتمنح بعدها لنساء في مراكز اللجوء⁴.

¹ - شوقي مصطفى: شوقي مصطفى بن الأخضر، ولد حوالي 1922 بالمسيلة بينما المتناول أنه ولد في 5 نوفمبر 1919م، التحق بالثورة سنة 1955م وعمل إلى جانب صالح الوانشي في فدالية الجبهة بفرنسا... ينظر: محمد قن مصطفى شوقي (1919-2016) من خلال الأرشيف الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة زيان عاشور، ع2، الجلفة ماي 2017م، ص 110.

² - المجاهد: "صوت الجزائر بالمغرب الشقيق يستوجب شوقي مصطفى"، ع65، 4/4/1960، ص4.

³ - عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 32.

⁴ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع السابق، ص8.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

ووردت الهدايا من كل نوع من رجال ونساء المغرب فكانت تجمع الثياب الجديدة والقديمة وأواني وأحذية وغيرها وتقدم للاجئين، وتمكن سكان وجده من جمع مليون ونصف مليون فرنكات عن طريق الاكتتاب. لكن لا يمكن إمداد كل اللاجئين بهذا القدر، وبرغم من فقر المنطقة إلا أنها تبقى مساعدة قدمت للاجئين¹.

ب- المساعدات الجزائرية للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

لم تشمل المساعدات الجزائرية للاجئين في تونس فقط فحتى اللاجئين في المخيمات المغربية كان لهم نصيب من المساعدات من طرف الهلال الأحمر وجبهة التحرير والحكومة المؤقتة.

1- الهلال الأحمر الجزائري:

لم تختلف المساعدات الجزائرية في المغرب الأقصى على تونس، فالهلال الأحمر يقوم بإبعادهم على المناطق الغير آمنة كذلك وإيصالهم لمراكز الاستقرار وتموينهم بالأغذية والمواد الطبية الأولية، وتكفل بطلبة الجزائريين الذين غادروا مخيماتهم والتحقوا بمدارس في مدينة وجدة ومدن أخرى².

كما قام بتنظيم وتأطير عمليات توزيع الإعانات للاجئين مع الهلال الأحمر المغربي الذي قام بتقديم الإسعافات الضرورية لهم³.

¹ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص 8.

² - المجاهد: "جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"، مرجع سابق، ص 11.

³ - يوسف بورنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف خليف عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بله، وهران، 2015-2016، ص 387.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

وفي شهر سبتمبر 1959م قام الهلال الأحمر الجزائري بحضور المؤتمر الدولي لجمعيات الصليب الأحمر الدولي الذي ينعقد كل عامين، وخلال هذا المؤتمر تمكن الوفد الجزائري من ربط عدة اتصالات ومن الحصول على إعانات هامة للاجئين الجزائريين من طرف هيئة الصليب الأحمر الدولي مباشرة¹.

كما خصص أموال لهم وتكفل بأطفال المخيمات لتعليمهم، وكذلك تم الإشراف على مصحات في المغرب وتزويدها بالإمكانات اللازمة وتم تأسيس مركز صحي في وجدة ومدن أخرى كما أسس دور للأيتام وسمي مركز العربي بالمهيدي لرعاية الأيتام وتقديم أموال لدار الطفولة بمراكش بعد احتضانها لعدد من الأطفال اللاجئين، كما شملتهم حملة الإنساني التابعة للهلال الأحمر².

أما بنسبة للمساعدات الخارجية التي تحصل عليها الهلال الأحمر من دول أجنبية وعربية والمنظمات الدولية تم اقتسامها بين تونس والمغرب وقام الهلال بتوزيعها على الأسر الجزائرية المتواجدة في المخيمات المغربية³.

¹ - المجاهد: "الهلال الأحمر الجزائري في الثورة"، ع54، 1959/11/1، ص17.

² - المجاهد: "جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"، مرجع سابق، ص11.

³ - المجاهد: "نداء من الهلال الأحمر الجزائري إلى الأمة العربية"، مرجع سابق، ص20.

2- الحكومة الجزائرية المؤقتة:

قامت اللجنة التنفيذية التابعة للحكومة المؤقتة بإرسال لجان لمدينة وجدة يترأسها السيد لعبيدي ومعه آلام لانويير للوقوف على وضعية اللاجئين¹.

ومثلما تم تنظيم وتوفير إمكانيات من طرف السلطة الجزائرية لإعادة اللاجئين من تونس تم توفير نفس الإمكانيات للاجئين العائدين من المغرب الأقصى فتم تخصيص مطارات وموانئ² لاستقبال الواردات من التموين في مدينة الغزوات وبني صاف، وتم تحديد مراكز الاستقرار في المناطق التالية مغنية، سعيدة، عين الصفراء، مشرية، كما تم تحديد نقط المرور وهي برقنت، العريشة، فقيق، بني ونيش، جاطو، أحفير، الزطاء، الطريق العامة والسكة الحديدية التي تربط زوج فاقو بمغنية³.

كانت جبهة التحرير الوطني كذلك تحتضن هؤلاء في الحدود وقد أقامت لهم نظام سياسي يدعوا لمراقبة عسكرية كاملة إلى أن يتم وصولهم للمخيمات⁴.

¹ - المجاهد: "قضية اللاجئين": مرجع سابق، ص 4.

² - المجاهد: "عودة اللاجئين"، مرجع سابق، ص 4.

³ - المجاهد: "قضية اللاجئين": مرجع سابق، ص 4.

⁴ - المجاهد: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، مرجع سابق، ص 8.

ج- المساعدات الخارجية:

لم تكن مساعدة اللاجئين الجزائريين حكرا على المغرب والهلال الأحمر أو الحكومة المؤقتة فقط بل حتى من دول أوروبية ومنظمات أخرى .

أولا: المنظمات والهيئات الإنسانية:

1- الصليب الأحمر الدولي:

لم يتوقف الصليب الأحمر الدولي عند المساعدات تابعة له فقط بل تعداها لطلب مساعدات من دول أخرى لإغاثة اللاجئين، حيث أصدرت لجنة الصليب الأحمر العالمي يوم 12 ديسمبر 1958م من جنيف نداء حثت فيه العالم على ضرورة تقديم العون لمائة ألف لاجئ في تونس والمغرب¹.

وتم توجيه النداء إلى 8 دول أعضاء في الصليب الأحمر والهلال الأحمر ولأسد الأحمر والشمس الحمراء وهذا بعد مؤتمر العالمي للصليب الأحمر بدلهي الجديدة وقدمت الجريدة إحصاء لجملة مساعدات الصليب الأحمر الدولي للجزائريين بتونس والمغرب التي وصلت حسبها إلى مليون فرنك وأكدت أن هذا القدر لا يفي بالحاجة لاجتياز الشتاء².

2- هيئة الأمم المتحدة:

بمناسبة انعقاد اللجنة الأممية للسنة العالمية للاجئين وجه آلم ريمون شيفر المدير العام لإغاثة اللاجئين الجزائريين نداء إلى جميع المنظمات الخيرية في العالم لتساهم في إعانة اللاجئين في المغرب وكذلك تونس³.

كما صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ 28 صوتا مقابل لا شيء وبإحجام فرنسا عن التصويت على لائحة تعبر عن أسف الجمعية العامة للأمم المتحدة لعدم حل القضية

¹ - المجاهد: "الصليب الأحمر الدولي ينادي بضرورة إعانة اللاجئين"، ع14، 1957/12/15، ص14.

² - نفسه، ص14.

³ - المجاهد: "نصف الشهر السياسي"، ع56، 2959/11/30، ص2.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب من خلال جريدة المجاهد

الجزائرية إلى الآن، وتطلب اللائحة من المندوب السامي للاجئين أن يواصل بذل المساعدة إلى اللاجئين الجزائريين الموجودين بتونس والمغرب إلى أن يتمكنون العودة إلى ديارهم¹.

كما أصدرت هيئة الأمم المتحدة اقتراحا في 30 ابريل 1962م، مضمونه أن المفوض السامي للاجئين التابع للهيئة طلب من أعضاء اللجنة التنفيذية بإعداد برنامج للميزانية يشمل مساعدات لصالح اللاجئين الجزائريين لإعادتهم للجزائر وتم التنسيق مع الصليب الأحمر الدولي بعد مناشدته في 18 جوان 1962م ليتم تجهيز مبلغ قدره 2.600.000 دولار². بالإضافة إلى 5.760.000 التي جهزتها اللجنة التنفيذية للهيئة وتم التنسيق مع الحكومة الجزائرية لاستغلال هذه الأموال لصالح اللاجئين³.

3-الصليب الأحمر السويسري:

قدم الصليب الأحمر السويسري مساعدات في إطار حملة إعادة اللاجئين إلى ديارهم من طرف الصليب الأحمر الدولي وهيئة الأمم المتحدة، حيث كلف الصليب الأحمر السويسري بشراء الخيام لإقامة اللاجئين بتحويل مبلغ 75000 فرنك إلى الحكومة الجزائرية وذلك بموجب قرار صادر في 4 ماي 1962م، بالإضافة إلى 5.760.000 التي جهزتها اللجنة التنفيذية للهيئة وتم التنسيق مع الحكومة الجزائرية لاستغلال هذه الأموال لصالح اللاجئين⁴.

¹ - المجاهد: "الجمعية العامة للأمم المتحدة واللاجئون الجزائريون"، ع115، 1961/2/15، ص2.

² - Documents Diplomatiques suisses (dodis), Boite30357, Documents sur l'aide aux Réfugiés, Les dossiers d'evianet de la fin la guerre d'Algérie.

³ - Documents Diplomatiques suisses (dodis).(Op.cit).

⁴ - Ibid.

3- الجامعة العالمية للشبيبة الديمقراطية:

نظمت الجامعة ندوة تخص الطلبة وشارك فيها وفد من الطلبة الجزائريين، وقدمت لهم منح دراسية ، كما قدمت الجامعة منحة تقدر بخمسة آلاف دولار نقدا توجه للطلبة اللاجئين في المغرب كتعبير على اهتمامها بوضعية اللاجئين الجزائريين ورغبة في مساعدتهم وأن يقدم منها لطلبة في تونس كذلك¹.

ثانيا : الدول

1- يوغسلافيا:

تولت الهدايا والمساعدات للاجئين الجزائريين وهذه المرة من دولة يوغوسلافيا حيث قام الصليب الأحمر اليوغسلافيا بإهداء الهلال الأحمر الجزائري أدوات ومعدات صناعية لتكوين مصحنتين ومستشفيين لمعالجة اللاجئين الجزائريين وتتركب كل مصحة من أربعة أقسام وهي قسم التصوير الفوتوغرافي .
قسم التصوير الوصفي .
قسم للعلاج .
قسم للمعالجة المستعجلة .

ويتركب كل مستشفى من 50 سرير وقسم للجراحات وستقام هذه المستوصفات والمستشفيات المجهزة بأحدث الآلات كلها من الصنع اليوغسلافي قبل نهاية سنة 1961م².

2- فلندا:

قام طلبة الفنلنديون بالوقوف ضد حكومتهم وذلك بعد رفضها مطلب الطلبة القاضي بإلغاء حفلاتهم من الضرائب لتقديم مساعدات للاجئين الجزائريين، وما زاد الوضع تأزما تصريح وزير المالية بقوله "هذه الأعمال تعد تدخلا في الشؤون الفرنسية"، وحدث هذا التصريح

¹ - المجاهد: "تضامن مع الشباب الجزائري"، ع35، 15/1/1959، ص 4.

² - المجاهد: "تأييد يوغسلافيا للشعب الجزائري"، ع110، 1/1/1962، ص 4.

ضجة كبيرة وكان رد الطلبة بيان سألوا فيه الوزير ماذا سيكون مصير فلندا أيام محنتها لو أن الخارج قال عليها نفس الكلام ؟ وهذا ما جعل الوزير ينشر بيان يبرر فيه سبب رفض الطلب بقوله "إن رفضنا للمطلب يرجع إلى أنه به عيبا شكليا¹. ولم تأمر الحكومة بإعفاء الحفلات من الضرائب وهذا ما جعل نائبان من البرلمان ينقلا الحركة إلى البرلمان والوقوف في صف الطلبة ،وهذا ما أدى إلى تراجع الحكومة عن موقفها وأعفت الحفلات من الضرائب بل والمساهمة في إعانة اللاجئين بخمسة آلاف دولار².

3- ألمانيا:

نظم الطلبة المسلمين بألمانيا مظاهرة حملوا فيها لافتات تضامنا مع الشعب الجزائري كتب فيها :

- يجب أن يضع الضمير العالمي حدا للحرب الوحشية الجارية بالجزائر.

- هل يكون الألمان هم وحدهم المحاكمون كمجرمي الحرب؟.

- الجزائر للجزائريين.

وتلقى إتحاد عمال العرب برقية من عمال إتحاد ألمانيا الديمقراطية يعلمه بأنه قدم لصليب الأحمر عدة مساعدات للاجئين بالمغرب وتمثلت هذه المساعدات في مواد طبية وأغذية وأغطية قيمتها ربع مليون جنية وأن يقدم منها كذلك للاجئين في تونس³.

كذلك المرأة الألمانية ساهمت في تخفيف ولو قليلا على اللاجئين حيث قدم الإتحاد النسائي

بألمانيا الشرقية مبلغ 3 ملايين ونصف من الفرنكات لصالح اللاجئين بالمغرب وتونس⁴.

¹ - المجاهد: "برلمان فلندا ضد حكومتها بسبب اللاجئين الجزائريين"، ع68، 1960/5/16، ص3.

² - نفسه، ص3.

³ - المجاهد: "يوم الجزائر احتفلت به للشعوب الإفريقية الآسيوية وحتى بعض الأقطار الأوروبية"، ع22، 1958/4/15، ص11.

⁴ - المجاهد: "في ألمانيا"، ع57، 1959/12/15، ص 2.

4- إسبانيا:

في حملة تضامنية أخرى لإغاثة اللاجئين الجزائريين، وصلت باخرة إسبانية لإعانة اللاجئين وانطلقت هذه الباخرة من الجمهورية العربية المتحدة (الإقليم السوري)، وحملت هذه الباخرة كميات من القمح الصلب وتسلمها الهلال الأحمر الجزائري الذي قام بتوزيعها على اللاجئين الجزائريين، وبلغت الشحنة 987 طنا من القمح¹.

5- أمريكا:

بعد إرسال مساعدات إلى اللاجئين في تونس أعد أوغست لنت المفوض السامي الدولي نداء خاصا إلى الحكومات لتساعد اللاجئين في تونس ومراكش ويشير النداء إلى حاجة اللاجئين الجزائريين إلى مواد غذائية أساسية خصوصا وإن الكثير منهم أطفال².

¹ - المجاهد: "إلى اللاجئين"، مرجع سابق، ص2.

² - المجاهد: "أمريكا تتبرع على اللاجئين"، ع36، 06/02/1959، ص 15.

خامسا: الاعتداءات على اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى:

يواجه اللاجئين الجزائريون بعد مغادرتهم الجزائر نحوى المغرب الجوع والبرد، لكن هذا الشيء متوقع فهم يصلون لا يملكون شيء وسبق وتحدثنا على الحالة المزرية لهم، لكن ما يزيد الأمر تعقيدا هو ملاحقة الجيوش الفرنسية لهم في مخيماتهم والاعتداء عليهم دون أي ذنب مرتكب.

تحدثت جريدة المجاهد على أسباب الاعتداءات الفرنسية على اللاجئين ونتائجها، خاصة وأن الاعتداءات تزامنت مع فصل الشتاء ليجتمع البرد والجوع والانتقام الفرنسي

وقدمت الجريدة نموذج للاعتداءات الفرنسية على اللاجئين الجزائريين بالمغرب، فيفي احد ليالي شتاء في شهر ديسمبر من سنة 1958م حسب الجريدة شنت القوات الفرنسية هجوما شرسا على معسكر للاجئين على الأراضي المغربية استعملت أسلحة أوتوماتكية مع قنابل يدوية استغرق الهجوم حوالي ساعة عاش فيها هؤلاء الأبرياء إرهابا حقيقيا ورعبا داما حتى بعد انتهاء الهجوم، وكانت نتائجه وخيمة راح ضحيتها 7 قتلى ثلاث منهم نساء وأربعة أطفال ومنهم امرأة وثلاثة أطفال ماتوا حرقا داخل خيمتهم، وكالعادة الشعب المغربي يساند هؤلاء المنكوبين حيث تبع الحادثة مظاهرات في المغرب قتل فيها الضابط الفرنسي¹ Fever-Roncier.

¹ - المجاهد: "الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب"، ع 34، 1958/12/24، ص 2.

وكما سبق الحديث فإن كل تلك الاعتداءات هي رد فعل على تحركات وانتصارات الثورة الجزائرية سواء عسكريا أو دبلوماسيا، ففي تلك ليلة نفسها التي تم الهجوم على معسكر اللاجئين كان ثمانية جنود فرنسيين أسرى يجتازون الحدود الجزائرية المغربية تحت حراسة جيش التحرير ليتم تسليمهم إلى منظمة الصليب الأحمر الدولي بعد ذلك، واختيار فرنسا تلك الليلة عمدا من أجل عرقلة تسريح الأسرى من أجل تشويه صورة جيش التحرير أمام الرأي العام الدولي بأسرهم جنود فرنسيين، كذلك خوفا من تصريحات هؤلاء الجنود بعد إطلاق سراحهم فهم يعلمون أن جيش التحرير عاملهم معاملة حسنة وهكذا تضرب كل تصريحات فرنسا عرض الحائط وتعتبر هزيمة سياسية لفرنسا والخوف كذلك على معنويات وهمة الجيش الفرنسي فبمجرد إدراكهم أن وقوعهم أسرى لا يعني الموت مثلما صور لهم قادتهم يصبحون أقل حذرا¹.

وبررت فرنسا هجومها على الصعيد الخارجي بأنه رد فعل على مقتل الضابط الفرنسي واعتبرت ذلك مهانة لفرنسا ومساس بكرامتها وتولت الصحافة الفرنسية المهمة لتغليب الرأي العام الدولي وتبعتها احتجاجات في الرباط وباريس، وهكذا ضنت فرنسا أنها تخلصت من موضوع الأسرى بإبعاده على الرأي العام لكي لا يجد استحسان دولي وكذلك غمروا قضية الاعتداء على اللاجئين².

¹ - المجاهد: "الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب"، مرجع سابق، ص 2.

² - نفسه، ص 2.

لكن كل هذه المناورات باءت بالفشل حيث استغل ممثل المغرب الأقصى في هيئة الأمم المتحدة الاعتداء كحجة ضد الفرنسيين مثلما استغل ممثل تونس اعتداءات ساقية سيدي يوسف، ومن الأهداف الفرنسية المسطرة للاستفادة من هذا الاعتداء حسب الجريدة هي إثارة الفتن وكسر التضامن المغربي مع الجزائر مثلما حاولت مع تونس باعتدائها على ساقية سيدي يوسف ولكنها كعادتها تعود فارغة اليدين ومهزومة فعلاقات الجزائر بشقيقاتها أقوى من اعتداء فرنسي همجي فهم يخافون سلاح الوحدة المغاربية أكثر من أي سلاح آخر ولكن الجزائريين يدركون فطنة إخوانهم من أغادير إلى قابس¹.

وليست هذه هي الأسباب فقط بل يوجد سبب آخر حسب الجريدة جعل الفرنسيين يهاجمون المعسكر، فقبل ثلاثة أيام من الهجوم الفرنسي قام جيش التحرير بشن هجوم على التحصينات الفرنسية استغرق طوله حوالي ستين كيلومترا تكبدت فيها قوات الفرنسية خسائر مادية وبشرية هائلة وكالعادة حاولت السلطات الفرنسية إخفاء الهزيمة ببلاغ طويل استعملت فيه براعة تهكمية لكنها فشلت في إخفاء خسائرها².

إن الهجوم الفرنسي على جيش التحرير وتسريح الأسرى وخسائر لطرفين كل هذا حسب الجريدة يدخل في إطار حرب بين جيش التحرير والجيش الفرنسي³.

¹ - المجاهد: "الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب"، مرجع سابق، ص2.

² - نفسه، ص3.

³ - نفسه، ص3.

أما الاعتداء على أبرياء عزل دون ذنب خارج وطنهم فهو انتقام من جيش التحرير ودليل على ضخامة الخسائر الفرنسية، وكانت لفرنسا محاولات عديدة في إخفاء اعتداءاتها على اللاجئين في مخيمات اللجوء لكن المنظمات الجزائرية والمغربية كانت تتنادي بضرورة حماية هؤلاء وتوضح في كل مره أنهم يتعرضون لاعتداءات دون أن يجدوا أذان صاغية، ومتابعة هؤلاء لم تكن من طرف بلدهم الأم أو البلد الحاضنة لهم فقط بل حتى من طرف دول منظمات أخرى كانت شاهدة على الاعتداءات وتحدثت على ذلك¹، حيث نشرت الجريدة في مقال لها بعنوان اعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب الشقيق بناء على مقال آخر نشرته وكالة يونايتد برس الأمريكية أن 12 طائرة فرنسية أطلقت على قرية رأس العصفور قنابل كما هاجمت وحدات من الجيش الفرنسي بمساعدة طائرات قاذفات للقنابل على مخيمات اللاجئين الجزائريين في (أولاد علي بن أحمد). كما قذفوا بقنابل المدفعية الأماكن التالية: حاسي نوبل، قبيلة بن حملي، سيدي جابر، قبيلة حمدون .

وذكرت الجريدة أنه وبرغم من الاعتداءات المتكررة على المخيمات إلا أنها لم تأتي بنتيجة فهم صامدون ينتظرون النصر القريب².

ومن الاعتداءات الفرنسية على اللاجئين قامت قوات العدو قادمة من الجزائر بشن هجوم على الحدود المغربية استهدف مخيمات اللاجئين الجزائريين فقتلت 6 أشخاص من بينهم امرأتان وطفل وجرح عدد كبير من هؤلاء الأبرياء العزل ونقلو إلى مستشفى وجدة³ .

¹ - المجاهد: "الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب"، مرجع سابق، ص 3.

² - المجاهد: "اعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب الشقيق"، ع66، 18/04/1960، ص 2.

³ - المجاهد: "حملات العدو القمعية"، ع34، 34، 12/24/1958، ص14.

الختامة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

- كان للإعلام الفرنسي المشوه للثورة الجزائرية دور كبير في استصدار جبهة التحرير الوطني لعدد من الجرائد، وكانت جريدة المجاهد الصادرة في منتصف شهر جوان من العام 1956م أهمها على الإطلاق، فقد كانت اللسان المركزي الوحيد الناطق باسم الثورة الجزائرية بعد إغلاق جريدة المقاومة.
- من أهم القضايا التي شكلت محورا لمواضيع مقالات جريدة المجاهد تلك المتعلقة منها بالوضعية الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، والتي كانت محور موضوع هذه الدراسة من خلال التعرض لتلك الأخيرة على ضوء ما ورد في مقالات الجريدة .
- ركزت الجريدة في طرحها لموضوع اللاجئين على أوضاع المقيمين منهم في تونس أكثر من اللاجئين بالمغرب، نظرا لارتفاع عددهم بتونس، أيضا مكان إصدار الجريدة له تأثير على طبيعة الموضوعات المطروحة فيها، إذ نجد بأنها صدرت لمدة شهر واحد في المغرب وبالمقابل خمس سنوات بتونس.
- قسمت الجريدة مراحل لجوء الجزائريين إلى القطر التونسي إلى مرحلتين، المرحلة الأولى كانت عبارة على هجرة اختيارية بحثا على حياة أفضل أما الثانية فقد بدأت منذ 1956م وكانت هجرة قسرية نظرا لاستحالة العيش في الجزائر.
- حاولت الجريدة إحصاء أعداد اللاجئين إلى القطرين التونسي والمغربي لكنها لم تتمكن من ضبط العدد الإجمالي بسبب ارتفاع عدد الوافدين هذا ما نلاحظه في اختلاف الإحصائيات الواردة في مقالات الجريدة.
- أبرزت الجريدة دور كل من تونس والمغرب والدول الأخرى في مساعدة اللاجئين الجزائريين، وقد كان لها دور كبير في تدويل قضيتهم، إذ حاولت المجاهد نقل وحشية

المستعمر ومعاناة الجزائريين إلى العالم، كما وجهت العديد من النداءات بخصوص مد إعانات للاجئين الجزائريين بالقطرين التونسي والمغربي .

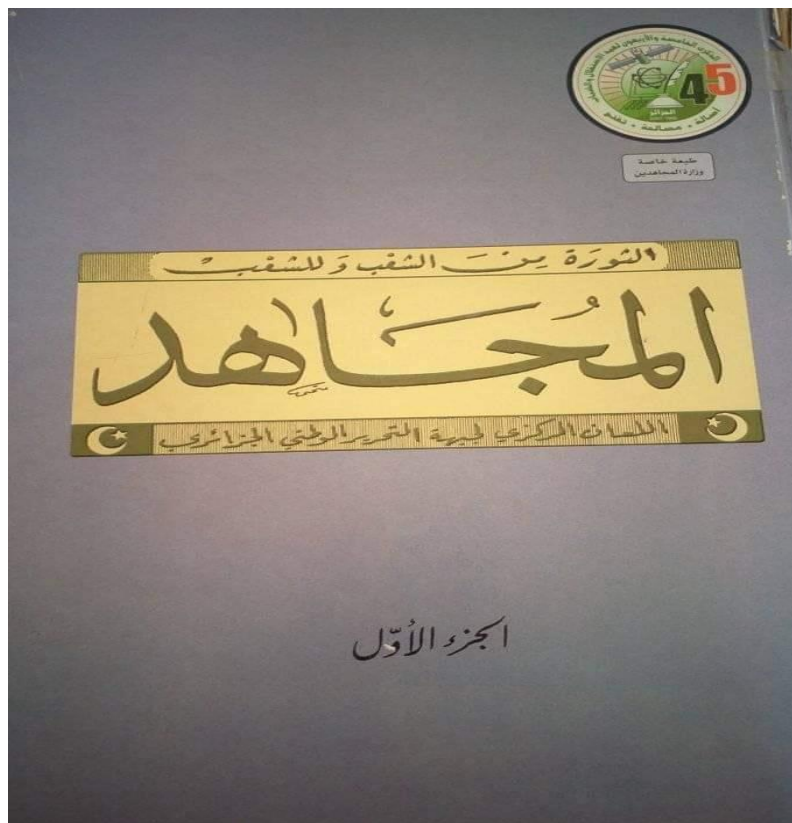
- كانت نتائج الدعم المغربي غاية في السلبية على تلك الدول، إذ تجسدت نتائجها في جملة من الاعتداءات العسكرية الفرنسية على الأراضي التونسية والمغربية، التي كانت الحدودية منها الأكثر عرضة لها في إطار ما أسمته السلطات الفرنسية " عمليات التتبع " المستهدفة للثوار الجزائريين .

- سعت جريدة المجاهد إلى تبين موقف جبهة التحرير الوطني المستنكر لما تتعرض له الجارتين تونس والمغرب من اعتداءات وتجاوزات على سيادتها .

وفي الأخير لابد من الاعتراف بتقصير الجريدة في طرحها لقضايا اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب، وممكن ذلك يبدو واضحا في اكتفائها عند تعرضها لهم بتوصيف أوضاعهم المأساوية على حد تعبيرها، مهمشة دورهم الفعال في دعم الثورة الجزائرية بإعطائها الدفع اللازم لنجاحها، إذ لا يمكن الإنكار بأي حال من الأحوال أن تلك الفئة قد لعبت دورا كبيرا في دفع البلدين إلى دعم ومساندة الثورة الجزائرية .

الملاحق

ملحق رقم 01: صورة لجريدة المجاهد الجزائرية¹.



¹ - صورة مأخوذة من مكتبة متحف المجاهد لولاية الوادي، يوم الأربعاء 17 جوان 2020م، سا 10:30.

ملحق رقم 2: جدول يوضح توزيع اللاجئين في الولايات التونسية¹.

السنة	عدد اللاجئين الجزائريين	المكان
أفريل 1958	175 عائلة - 700 شخص	غار الدماء
6 جويليه 1958	60 عائلة - 150 شخص	قلعة الضم
14 جويليه 1958	10 عائلات - 30 شخص	فلتة وقلعة الضم
24 جويليه 1958	500 شخص	فلتة
27 جويليه 1958	290 شخص	غار الدماء وشتاتة
28 جويليه 1958	30 شخص	فلتة ومندوبية القلالة
13 أوت 1958	8 عائلات - 48 شخص	فلتة ومندوبية القلالة
29 أفريل 1959	1500 شخص	ساقية سيدي يوسف
9-10 جوان 1959	100 شخص	غار الدماء

¹- سعاد بولجويجة: القضية الجزائرية والمجتمع الدولي 1954 - 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2016/2017، ص 95.

ملحق رقم 3 : صورة للاجئين الجزائريين في المخيمات التونسية¹



¹المجاهد: اللاجئين في عين خموده بفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي ثلاث قصص عن أعمال الإبادة بالجزائر،

ملحق رقم 6: صورة للاجئين الجزائريين في المخيمات المغربية¹.



¹المجاهد: "إلى اللاجئين"، مرجع سابق، ص 2.

ملحق رقم 8: صورة لنائب جبهة التحرير مع الأسرى الثمانية الفرنسيين الذين أطلق سراحهم¹



¹المجاهد: "الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب"، مرجع سابق، ص 2.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر باللغة العربية:

المصدر الأساسي: جريدة المجاهد من العدد 1 إلى العدد 120.

- 1- المجاهد، ع1، 1956/9/3 م .
- 2- المجاهد، ع 12، 1957/ 11/ 15 م.
- 3- المجاهد، ع 14، 1957/12/15 م.
- 4- المجاهد، ع14، 1957/12/ 15 م .
- 5- المجاهد، ع68، 1960/5/16 م .
- 6- المجاهد، ع 18، 1958/02/15 م .
- 7- المجاهد، ع 19، 1958/03/01 م .
- 8- المجاهد، ع 20، 1958/03/15 م .
- 9- المجاهد، ع21، 1958/04/1 م .
- 10- المجاهد: ع22، 1958/4/15 م .
- 11- المجاهد ، ع 26 ، 1958/7/2 م .
- 12- المجاهد، ع 29، 1958/09/17 م .
- 13- المجاهد، ع 31، 1958/11/01 م .
- 14- المجاهد، ع 33، 1958/12/08 م .
- 15- المجاهد، ع 34، 1958 /12/24 م .
- 16- المجاهد، ع 35، 1959/1/15 م .
- 17- المجاهد، ع36، 1959/02/06 م .
- 18- المجاهد، ع 38، 1959/03/18 م .
- 19- المجاهد، ع 42، 1959/05/18 م .

- 20- المجاهد، ع45 ، 1959/06/29م .
- 21- المجاهد، ع54 ، 1959/11/1م .
- 22- المجاهد، ع55 ، 1959/11/16م .
- 23- المجاهد، ع56 ، 1959/11/30م .
- 24- المجاهد، ع57 ، 1959/12/15م .
- 25- المجاهد، ع58 ، 1959/12/28م .
- 26- المجاهد، ع63 ، 1960/03/7م .
- 27- المجاهد، ع65 ، 1960/4/4م .
- 28- المجاهد، ع66 ، 1960 /4/18م .
- 29- المجاهد، ع81 ، 1960/11/01م .
- 30- المجاهد، ع95 ، 1961/05/08م .
- 31- المجاهد ، ع103 ، 1962/06/10م .
- 32- المجاهد، ع110 ، 1962/1/1م .
- 33- المجاهد، ع115 ، 1961/2/15م .
- 34- المجاهد، ع120 ، 1962/05/20م .

المؤلفات:

1. أبادي الفيروز: قاموس المحيط، (ب ط)، دار الجيل، بيروت .
2. ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ج1.
3. بن فارس أبي الحسن: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر، دمشق.
4. عجيل لويس، المنجد في الإعلام ، ط 15، دار المشرق ، بيروت ، 1987.

5. الفيروز أبادي: قاموس المحيط ، (ب ط)، دار الجيل، بيروت.

6. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة_، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991م.

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Documents Diplomatiques suisses (dodis), Boite30357,
Documents sur l'aide aux Réfugiés, Les dossiers d'evianet
de la fin la guerre d'Algérie.

المراجع:

- مؤلفات:

1. احداث زهير: " جريدة المجاهد أثناء الثورة التحريرية "، مجلة أول نوفمبر، ع 10، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
2. أمطاط محمد: الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962 (مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر)، تق محمد كنيبي، (د-ط)، دار أبي رقرا، الرباط، المغرب، 2008م.
3. بحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال، (د-ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
4. بشيشي الأمين: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، باتنة ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس.
5. بلاسي أحمد نبيل: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

6. بن محمد السعوي عبد العزيز: حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون، (د-ط)، جامعة نايف العربية للعلوم الدينية، الرياض، 2006.
7. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 - 1962م سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونه للبحوث، عنابه.
8. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.
9. جليبي علي عبد الرزاق: علم الاجتماع السكان، (د-ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993.

10. حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، جامعة الجزائر، ط2، 1995.
11. دبدوب محمد: صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، 1996.
12. دليو فضيل: تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 - 2013، الجزائر، دار هومة، ط1، 2014.
13. رشيد زوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 - 1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
14. زوزو عبد الحميد: أدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، (د-ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
15. عبد الرحمان عواطف: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
16. العربي إسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د-ط)، الجزائر.
17. عقيب السعيد: دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962 م، مؤسسة كوشكار، 2008 م.
18. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
19. لوطورنو روجي: فأس قبل الحماية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 1، تر: محمد حجي محمد الأخضر 1996م.
20. اللولب حسن حبيب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، 2009.

21. مقالاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

22. مناصرة يوسف: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م.

23. ونيسي إبراهيم: المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الحرب التحريرية - الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، 1996.

- مجلات:

1. بن ساعو محمد: المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية 1954 . 1962 من خلال كتابات الصحفية الألمانية ايفه بريستير، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سطيف 2، ع 3.

2. خامس سامية: إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961، مجلة كان التاريخية، ع27، مارس 2015م.

3. روان العمد: الهجرة واللجوء والنزوح، مجلة الخطاب البديل، محور المعرفة، 2018.

4. عبد الله مقالاتي: النشاط الإنساني للثورة بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية (نشاط الهلال الأحمر الجزائري أنموذجا) مجلة المعيار، ع4، جامعة أدرار، 2002.

5. علامة صليحة: المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني 1926-1954، جامعة أبو القاسم سعد الله، ع8، الجزائر، 2017م.

6. قن محمد: مصطفى شوقي (1919-2016) من خلال الأرشيف الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة زيان عاشور، ع2، الجلفة ماي 2017.

7. كراغل محمد: الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة (1955-1962) اللاجئين الجزائريون أنموذجاً، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، مج5، ع11، سبتمبر 2017.
8. مخلوفي بغداد: الودادية العامة للعمال الجزائريين، الساوره للدراسات الإنسانية الاجتماعية، بشار.
9. مقلاتي عبد الله: "النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية"، مجلة المصادر، ع 10، 2004م.
10. ميمون آريزة: الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الاستعمار >> دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجده << تر: جيلاني كويبيبي معاشو، مجلة البحوث ودراسات في المجتمع والتاريخ، ع4، جامعة معسكر، الجزائر، 2009م.
- الرسائل الأكاديمية:

1. بجاوي نجاة: الكتابات الصحفية خلال الثورة التحريرية جريدة المجاهد أنموذجاً 1956-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ.
2. بن حني عبد الكريم: ريبورتاج مصور جريدة المجاهد لسان حال الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تكنولوجيات الاتصال الحديثة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014/2015.
3. بن عمران إنصاف: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير في القانون والإدارة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 - 2010 م.
4. بورنو يوسف: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: خليفي عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية

والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بله، وهران، 2015-2016.

5. حلتيم صبرينة: **اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهماتهم في الثورة الجزائرية 1956/1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2015/2016م.

6. رخيلة عامر: **البعد المغربي في الحركة الوطنية الجزائرية (1958 - 1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1997.

7. عسول صالح: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 - 1962م**، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 - 2009م.

8. فارح ميادة وبركان فضيلة: **نشاط الهلال الأحمر التونسي في دعم قضية اللاجئين الجزائريين 1956-1962م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018/2019م.

9. لوصيف موسى: **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر 2012 - 1013م.

10. مباركية يوسف، ميزوني زاير: الدعم التونسي للثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2016/2017م.

- منتديات ومواقع:

- منتديات:

1. الأمانة العامة القطاع الاجتماعي (إدارة شؤون اللاجئين والمغتربين والهجرة): مساهمة عملية التشاور العربية الإقليمية حول الهجرة واللجوء (ARCP)، الدورة الثانية عشر للمنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية، الإكوادور، 2019.

2. لكصير عبد الحليم: منتدى قبائل بني يزناسن المغربية، منتدى قبائل بني يزناسن المغربية، 17 ماي 2017م.

- مواقع:

1. سيدي بوبكر محمد الراجي: قرية مغربية شيدت ربع فرنسا بخيرات باطنية هائلة، موقع هسبريس للبحث، 30 ماي 2020م.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الاهداء
	شكر وعرافان
	قائمة الاختصارات
4-1	مقدمة
	مدخل تمهيدي
7-6	أولاً: تعريف اللجوء
7	ثانياً: تعريف الهجرة
8	ثالثاً: الفرق بين الهجرة واللجوء
10-9	رابعاً: التعريف بجريدة المجاهد
13-11	خامساً: المراحل التي مرت بها الجريدة
	الفصل الأول: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في تونس
22-16	1 . أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس
25-23	2 . مراحل اللجوء وأعداد اللاجئين وأماكن استقرارهم
31-26	3 . طبيعة الحياة في مخيمات اللاجئين
47-32	4 . مظاهر دعم اللاجئين في تونس
53-48	5 . الاعتداءات على اللاجئين الجزائريين بتونس

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية للاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى	
56-54	1. أسباب لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى
60-57	2. مراحل اللجوء وأعداد اللاجئين وأماكن استقرارهم
62-61	3. طبيعة الحياة في مخيمات اللاجئين
72-63	4. مظاهر دعم اللاجئين في المغرب الأقصى
76-73	5. الاعتداءات على اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى
77-76	الخاتمة
87-83	الملاحق
94-89	قائمة المصادر والمراجع
97-96	فهرس المحتويات

تَحْمِيْلُ